

أكتوبر ٢٠١١

الشعر الانثوي

أفردنا هذا العدد من «الحركة الشعرية» للشاعرات العربيات من مختلف الاوطان والمنافي. وليس السبب وراء ذلك اية نظرة تجزئية تقسيمية للشعر. لو اردنا ان نقسم لا نعرف حدًا نقف عنده بعد هذا التقسيم بين الرجل والمرأة. فلماذا لا نقسم بين الشباب والشيوخ، بين الأثرياء والفقراء، بين الأكاديمين ومن لم يصبهم لوث الجامعات، بين كثير من الجماعات المختلفة في عاداتها وطباعها وامكانياتها. الا ان سؤالاً ظلّ يؤرقني وانا أقرا ما يرسل للحركة من قصائد: اصحيح ام المرأة تكتب الشعر بطريقة تختلف عن زميلها و شريكها في عملية الابداع ؟

لنبداً من الظاهرة البسيطة. تنظر الى كائن بشري وتميّز، الا باستثناءات قليلة شاذة، بين الذكر والأنثى. واذا حاولت ان تقرأ ما تقوله العلوم لتأكد لك انها وجدت فروقا نفسية وبيولوجية وتقوم كل يوم بالدراسات في مختلف الميادين لتحدها. واذا حاولت ان تعرف ما تقوله الاديان لرأيت ايضا انها تشير الى الفرق وتختصرها الآية 36 من سورة آل عمران من الذكر الحكيم اختصارا معبراً: « وليس الذكّر كالأنثى». ومن الواضح ان الاختلاف الذي يشير اليه الكتاب لا يعني الافضلية.

دماغ الرجل اكثر وزنا من دماغ المرأة. لكن هذا الفرق، كما

يشير العلماء، لا يدل على تفوق الرجل على المرأة من حيث القدرات العقلية ولكن من حيث طرق التفكير. وفي لغة الكمبيوتر نستطيع ان نقول ان البرنامج في دماغ الذكر يختلف عن البرنامج في دماغ الانثى فالمرأة أكثر قدرة على قراءة تعابير الوجه وكشف الانفعالات النفسية. وتقول الابحاث ان المرأة افضل في الذاكرة القصيرة من ذاكرة الرجل وهو افضل منها في الذاكرة الطويلة. أذن المرأة الموسيقية اعلى من أذن الرجل. تتعرض المرأة للأكتئاب أكثر من الرجل بسبب هرمون الاستروجين. عند المرأة تطفى العواطف وحنانها أكثر اتساعا. وعند الرجل تطفى العقلانية وينكمش الحنان. المرأة أكثر تحملا للألم بسبب الحمل والولادة، وأكثر تحملاً للمرض والتعب. بشرتها اقل سمكا من بشرة الرجل ولهذا تبدو تجاعيدها قبل تجاعيده.

من كل هذه الاختلافات يبدو لنا اننا امام كائنين مختلفين تماما. ألا ان الحقيقة اننا أمام كائنين متكاملين: الرجل عنصر ايجابي يتغلغل والمرأة عنصر سلبي يتقبل ومع التقاء الواحد بالآخر تستمر الحياة. كل واحد ضرورة ملحة للآخر لأنه به يكتمل . وهذا ما يؤكد علم البيولوجيا من ان في كل جسد هرمونات انثوية وذكورية. ففي كل ذكر شيء من انثى وفي كل انثى شيء من ذكر.

إذا كانت هذه الاختلافات بين الرجل والمرأة قائمة فلا بد
اذن ان يكون ثمة اختلاف في كتابة كل منهما. يقولون ان
العيب والتمرد في كتابة الرجل اقوى وأشد وضوحا. وان
كتابة المرأة تميل الى الاختصار بينما تملأ التفاصيل كتابة
المرأة. والحقيقة انه بالرغم من الاختلاف بينهما يصعب
علينا من قراءة نص ان نعرف مسبقا جنس صاحبه.
سألت شاعرات وشعراء عن رأيهم فاختلف الأمر بينهم.
منهم من قال انه لا يجد فرقا بين النصوص الذكورية
والانثوية ومنهم من راح يؤكد وجود الفوارق .

واليوم، بعد أن اطلقت المرأة صوتها، وظهرت ثائرة أو
عاشقة، تدافع عن حضورها وتهاجم كل من يحاول كبح
جماحها والسـيطرة عليها. يبدو نصها مشابها جدا لنص
الرجل. ساعدها الشـعر كثيرا على البوح وفجر فيها طاقات
الإبداع. نالت حريرتها في التعبير عن خوالجها فكتبت
النص الجميل وأثبتت انها، كما الرجل تماما، تكشف في
كتابتها عن مظاهر وجودها ومعاناتها في العالم.

وهذا العدد احتفال بالمرأة الشاعرة وكلماتها الجميلة
التي تنبثق من رؤياها وتجاربها. ونشـكر جميع
الشاعرات المشاركات والشاعر أحمد الدمناتي الذي ساهم
مساهمة فعّالة في دعوة الشاعرات على المشاركة.

فاطمة الزهراء بنيس نحو متاهة الذات

لذيد سفري إليك رغم أنّ الوصول بات مُحالا
كلّما أغراني طريق بك سرّت فيه أملا بلقياك
مغمضة العينين أسافرُ أستمدُّ نوري من قلبي الظامئ
إليك

وعندما أتعبُ من عمق المسافات من مُنعطفاتها و
منزلقاتها

أسلمُ نفسي لطريق آخرَ قد تتراء بينَ فيه
هكذا انفلتَ العمر و أنا حالمة بأوانك
لأنّك وطني الأم ، لغتي الأصل ، تلعثمي الأول
من غيابك تشربّت حلمي الصّال فأطعمته من جوعي
سقيته بماء القلب تفرّغتُ له بكامل قواي
لم أكشفه للضوء كي لا يُسقطه مثلما أسقطك ذات
وهم

و التهمك بسرعة البرق كيلا تفوح ثمارك

لولا وأدك ما انبعثتُ

لولا عطشك ما ارتويتُ

لولا حزنك ما عرفتُ معنى الفرح

لولا حجابك ما انكشفتُ

من فقدانك كانت نقطة الانطلاق نحو متاهة الذات

فكيف أعودُ دونك ؟

أيتها الشهيدة و الشاهدة على انفلاتي
الغائبة عني الحاضرة في حد الانصرهار
أحمل أعطابك كنزا ، كنزا، وأسائل إشراقي :
هل كان بالإمكان غير الذي كان ؟
لا أسمع و لا أرى غير إشارات تُغري بالعثور عليك
لكنها تأبى أن توصلني إلى مبتغاي
ربما إذا وصلتك سنندثر من لذة الوصال
سندوب كالشمع أوج اشتعاله
و أنا لا أريدك أن تنتهي ، أريدك خالدة في رؤاي
بخسائك ظفرت فطارت قدمي عكس قدميك
في كل واد أهيم مثلي كمثل الشعراء و المجانين
أقول ما لا أستطيع فعله وأفعل ما لا أستطيعه
أهذي بأشواقني ولا أحد يفهم الغازي
أرض الله واسعة لكني أقسمت ألا أسكن سوى ربوعك
و ألا أحمل سوى اسمك الثلاثي
و ألا أصغي لسواك
لأنك صوت الحقيقة المجهض و فجر الأنوثة المحجوب .

يعكس العين

ليس هياما
ما يهمسُ به السرير
في أذن الوسادة

المجلوة بالجنوح
هو لسان الليل يتهجى
وحشة الغرفة
ليس رذاذا ما يتراءى
للعطش الراقد
في رحم الشجرة
هو خطأ سماوي ينسابُ غيما
ليس هواء ما يتسرّب للعصافير
من خرم أعشاشها
هو صغير الخيل
يجتاح الكائنات
الأكثر حلما
ليس رحيقا ما ينثره الوردُ
هو سؤاله الوجودي :
بأيّ ذنب وُئد ؟

جمرة غائمة

جمرة تراءت
في صورة غيمة
رذاذها
كان كافيا كي أخونَ خريفي

و أروّضني
حاسة ، حاسة
على مُجاسدة البرق
واستنشاق السماوات العُلا

رضابُها
كان كأسا كشفت لي
أني لستُ من ضلع آدم
ولا من رحم حواء
لستُ فضلا واحدا
في كتاب الكون
وما علّموه لي
لم يكن إلّا لأجهلني

شغافُها
كان دليلي
كي أطرق باب الرغبة
و أرى انمحاءي يولد
من ضمّة منثورة
كي أهرع من ظمئي
إلى سُيولة الحواس
وأشهد أنّ نفس لي
خارج انسيابي .

فيوليت ابو الجلد

شجن

في شِباك الصيادين
كان الوقت سمكة
وكنا على ميناء اللهفة
شِباكاً للثواني
تحت زخات الفرخ
بدا الشجنُ عابراً
حين هلّ المطر عراباً لدمعة،
لاختلاج الوله في الريح
لتقلب الجسد
في مصيدة المُشتهى
لهشاشة العمر
في شِباك الصيادين.

القميص

على أطرافِ القميص
صدأ من رطوبة الهوى
من عين هَمَّت طويلاً
من كأسٍ انسكبت وحيدة.

القميصُ حسحسة الحكايات،

مبتدأ القبل وخبرها.
على غفلة ينشقُّ الفجر من عروة النعاس،
يصحو اللؤلؤ المحصن بغربته،
يشتاق لسارق
يشتاق لغريق ... لشهيد في لُججه
على غفلة ينشقُّ القميص من عروة الضجر،
يصير عنواناً جديداً
. لقصيدة

طرب

من شفغتيه اختلستُ عشرين قبلة
نثرتها كالضوء
في نَصِي الاخير
من يديه نزعت غلال عمره

ذلك العطر المراق على الحرير

في جسده
بأسئلة عابرة قتلت نساءً غامرن
زرعتُ بنفسجا وحيرة

حتى اشتهيتهني في عينيه
طربتُ لوقع خطاي اليه
عانقتني فيه
عانقتني فيه
جُنتُ بما صنعتُ يداي!!

[جونية لبنان]

مقتطفات من ديوان سيصدر قريباً

لا تزالين هنا، على حافة المكان، تنظرين إلى مسكات الباب، وأيضاً إلى المرأة التي تكسرت لحظات هاربة أو دقائق مكدسة، أو في عينيك ظلالُ أزمنة، بقايا ذاكرة في الوجنتين، عندما رأيتُ في عينيكِ كلمات لم تكتبها إطلاقاً، أو فتات كلمات إرتسمت على جفنيكِ من جنون الوقت ومن ألم المكان، المكان الذي لا تزالين عنه تبحثين، هو المتواري خلف إسمكِ، والمفتت هو بين يديكِ لأنكِ بيديكِ تجبلين معنك، وبقيتُ بقايا منه، تلك فتات في العينين القلقتين، أيتها الراكضة بين تلال الأحرف ووديان المفردات، أيتها الأنثى، ولأنكِ المهرولة بين أسطرها وأسطره، أنتِ الممزقة بين ألفبائية تلك الأم وأبجدية ذلك الأب، وكم من وجع ينخر الجسد الصغير، السريع، والشفاف هذا الجسد الذي ينام على لا معقولة اللّغة، أوالذي لا ينام هو، ثم تنظرين إلى مسكة الباب العتيقة، وأيضاً إلى كلس الحائط نظرت، أو تفتحين النافذة الزرقاء حيث أيضاً بقايا أصوات تأتيك من الأمس، هي من سنوات خلت تأتي، أو ولت تلك السنوات حيث كنت ترين الشمس على جبينكِ، وجدافي الزوارق في راحتيكِ المفتوحتين على ألوان الأفق المزرکشة ترين، ثم كنتِ لا تزالين تأملين في أيام تتدفق بأكثر من ضحكة وبأكثر من شكل، إلا أنكِ بت ترين من خلال

هذا الزجاج مفردات وهمية، أو هو وهم المفردات التي
إختلطت ألقاظها في يومك الواحد، كيف بين يقظتك ونومك
كنت ولا تزالين تتقلبين بين جهات اللغة العديدة، كيف ولا
تفهمين .

* *

تتناثرين في زرقة النافذة، والجسد، جسدي المتكى على
حافة السماء، أو هذا الذي على الغسق المديد وأنت التي
في إمتدادك اللانهائي، تبلغين أنت بيدك النحيقة صورك
الكثيفة، تلك مرايا جوارحك ومرايا ما تبقى من بياض وجهك،
أيضاً من بياض إسـمك على صفحة الصبح وصفحة
النسيان، أو ببياضك الكثير تنظرين إلى يدك، وفي عينيك
سـؤال قديم، الذي يتغلغل السؤال في ثنايا قلبك ولا
تستقرين، لماذا كل هذه الشمس علفت في كفيك، أو لماذا
كل هذا الذهب على جبينك يبرق، ورأيت كأساً من البلور
النقي تنسـكب ذهباً على جسدي العاري، والظاهر ، أنت
الجسد الكثيف، تنسـكب كأس الرؤية شلالاً من الذهب
على شعرك الطويل، أنت البهية في عريك البهي، أو رأيتك
نقية وبيضاء في قلب الذاكرة تنامين، أنت التي مزهوة
بظلالك الطويلة وكنت واقفة، تلك الألوان التي عند الأفق
المتراقصة، ثم وتتناغم عند الأفق مع كلماتك المتناثرة، إنها
كلمات القلق، أو أنت في يقظتك العارية وكدت أن تموتي
من الحزن أو من الخيبة دائماً تموتين، والنافذة عند قدميك،

واطفئةً تلك نافذةً بيتك القديم، ولم تتغيّر زرقة الأيام التي
كانت مرّة لك، لم، وظللت متوهّجة في عين الصباح، أو
تلمع بين يديك حيطان ذلك البياض، تلمع بين الرياحين
المتدلّية ومطر المساء، أو، وكأنّك تلتوين دائماً، وإلى ما لا
نهاية، لشدة وخز الألم ووهج هذا الألم، تلتوين لغرط الوهج
في جوارحك البيضاء رأيتك.

[بيروت، لبنان]

حياة الرايس

جئتك الليلة

الليلة جئتك أحمل روعي كلمات :
جئتك في موكب تحف به النجوم
والشعر ينتشر في كل مكان
و القصيدة هي التواطؤ الجميل بيننا .
خيمتك كانت أكثر سحراً من الليل
مرنخة بكل أنواع الطيوب
التي حملتها قوافل البلد السعيد
وما أراقته دماء الكروم في عروق الأرض من عنب معتق
فنقشتُ بالحناء كفّ الأرض
و معي كنت تعيد تشكيل المحيطات و أمواج البحر
والكون ملك يميننا من النبض إلى النبض
و في الصباح غسلت شعري
بغيوم الفجر، على فراش الرذاذ العارض الباذخ
ثم أجلستنني على ركبتك
وأعدتّ تجديد ضفائري أسلاك حرير من أشعة الشمس
و أحاطت السماء خصري بقوس قزح
و طرّزت عيني دموع فرح أسطوري
فاستعرت خيطا و إبرة من «أراخنة»*
لأعيد تطريز الأيام بلون فرحي
و أخيط اليوم باليوم
لتمتدّ على الآفاق سعادتي .

* أراخنة : ربة فن الحياكة عند اليونان

حديث الرّوح

أمهليني أيتها الرّوح لم تَجِنُ ساعتِي بعد
إني أتصارع مع زبد الذكرى
وأموج الحنين ثائرة تبرز أنيابها كالليث المسعور
انسلخت عن الوجدان ها هي ترمقني من بعيد أشواقِي
من خلف ستائر اللّيل الموحش
سكون الأفاعي في صحاري الأفكار القاحلة تعانق

أمهليني لألتقط أوهامي المبعثرة هنا ... وهناك خلف
تلك الرّبي المنحنية إلى الأمام

يوجعني أن تختبئ من هامتي وراء الانكسار..
كم يكسرني احتماؤها بالهاوية
هنا أجدني مكبل العينين
كسيح اللّسان
مبتور الأطراف
سجين الغوغاء الخاوية
عن وطن الأوكسجين المصنّع أنفاسي تنكرني وتبحث
يغتالني المكان مع كلّ اشراقه أمل
تتعلّق بأسلاكها أسراب وطاويط الحرّية

أمهليني أيتها الرّوح حتى أفكر أين سأدفن
أين سأمضي بهامتي المشدودة للسّماء
أين سأقبرُ ؟ ومتى؟
من سيقبرني؟
وكيف سأحملُ؟
المحمل لن يقبلني واقفة
من يشيّعني يرفض هامتي المترامية الحالمة بوطن الإرادة
الفاعلة
كيف سيمضي نعشي عمودياً أم أفقياً ؟
لن أتمدّد ليدوسني زمن القهر
لن انبسط لتفترشني النّعال المخاتلة

أمهليني فلن يطول بقاء ورود حديقة الحياة الحزينة
مع نهاية الرّبيع تحمل أوراقها الذّابلة وتعبئ
نداها في مآقي القدر المقرّحة
وتترك بيوت القلب صحراء قاحلة
ستلاحق أيامها
اتركيني أيتها الرّوح أمطّط بساط الرّبيع
أمدّد عمر وروده اليافعة
اتركيني أعطها ما بقي من سنيني
ما بقي من جمر ثورتي وبركان أنيني

أمهليني أيتها الروح اليائسة
لا تنهيني قبل أن اكتب وصيتي في مدخل حديقة الحياة
(ادفوني واقفة لتعانق قبوري الزهور الباسقة

هذا هو الحب

الحب

أن أذكر اسمك بتنهيده ..حلوه
وأرتشف دمعة ...معتقه
على أنغام ناي
حزينه

الحب

أن اكتب اسمك وأمحوه
وأعيد كتابته ...وأمحوه
وأعيد ..وأعيد ..وأعيد
وحين أتوقف ..يصرخ قلبي
هل من مزيد؟

الحب

أن أراك في ...أحلامي
تحتل بقوة ...وجداني

و آخذ من عذابك .. بلسما
لأحزاني

الحبّ
أن أشم عبيرك في .. زهوري
وأتوغل بداخلك .. بكلّ .. غرور
وأجبرك أن تكون .. بي
المفتونّ.

دموع الرّحمة

لا..لا..لن أستكين
سأللم أشلائي...
وأحاول من .. جديد
سأمضي على الأشواك
وأوجعها
واشقّ عباب الظّلمات ..
واجعل قلبي قمرا
عاشقا
يغريها .. بضيائه
ويأسرها
سأتوكأ .. على جدار

القدر
ولإرادتي أخضعه
لا... لا لن أَدْفِنَ بالحفرُ
لكِ جسدي أيتها النسورُ
أخلعه على ... قمتكِ
وأرسلُ روعي ... تعانقُ
نجوم الأملُ
وتفقا عين ... السحاب
لتنهمر دموع .. الرحمة
تُحيي الكون من ..
العدم.

احتراق البقاء

كسنديانة شامخة لا تشتكي
يجثو على صدرها شبح
الصمت
راسية كجبل الشعانبي
كنبات بريّ
شيطانية الجذور عنيدة
لا تلين
تولد من رحمها غابات
الصبر الكثيفة

تكبر الغابات في حضنها

الخصب

الفسيح

ترضع نبرات صوتها المكبوت

الجريح

تتشبّع بالكبت

يثقلها

ترسله مع نسيمات الصّبح

صرخة

ينثرها في أرجاء فروعها الرّيح

همسة بطعم الجمر

مشحونة بأنفاس القهر

المقيت

يشتدّ القيض

يصهد وجه الحقّ

تصبح الغيوم عقيما

تتلبدّ سماء غربتها

يومض البرق في صدرها

تنفرج ظلمته

تنطلق أخيرا من الأعماق

صرختها

سعيها كما الزّحف الهلاليّ

يمتدّ

ترتوي كلُّ أوراقها العطشى لنبيذ
النور
ترفرف الأرواح شوقاً
للّهب
تسير في هودج الإحتراق
ويهدل الحمام في جوف وجدانها
الجدب
ينتفض
يفكّ قيوده
يتذكّر أنّه ابن الأفق
يفرد جناحاته
ينفخ في الصّور
الآن حضرت قيامتكم
اتركوني ارتمي في النّار بإرادتي
أغرّد بإرادتي
وارفع على رؤوس الأشهاد
رايتي
أيتها النّجوم تلالئي
اكتبي على وجه السّماء
رسالتي
(أكون أو لا أكون)
مدّي ذراعيك يا سنديانة القهر
اخضنيني

احضني المدى
شامخة انت كأمي أنا
ساجدة تتلو الرجاء
تلو الرجاء
كالقمة أنت تناجين القبة
الزرقاء
تتوسلين لإله الحياة
ليرسل طوفان الرّفص سيولا
تكسر مجاديفهم
وتجرفهم
أنا أوراقك يا سنديانة القهر
أحترق
لتنسجي من أسلاك الأمل
.حلتك.

سعاد الكواري

بنت الطبيعة

أحقاً أن العتمة انهزمت في غزوتها الأخيرة ؟
و تمرّغت في ساحة النضال حتى غلبها التعب ؟
أحقاً أن الفشل والخيبة اشتبكا في معركة طاغية؟
ولم ينتصر أحد على الآخر؟
بينما الكارثة دمرت رأسي
استولت على بقايا الروح الممزقة كخرقه بالية
يا ساحة القبور والتوابيت البائسة
جسد الإرهاب يعسعس كل ليلة بين حقائق التعساء
باحثا عن رؤوس خاوية
هياكل أكثر مرونة ليتمدد وينكمش وسطها
اتهامات كثيرة تراكمت في الزاوية
هزائم جديدة
خسائر
وعود

شعارات

انفض يدي فتسقط الخرائط
و بقايا أجساد مشوهة

*

كنت عابرة أطوف سهولا محترقة
وأحصد سنابل الغبار

أبحث عن رخام بارد أتمدّد فوقه
فصادفت رخاماً نرجسيا
اقتلع هلال الطفولة
ونسف من ذاكرتي كل ما علق بها
من تراكمات راحت تتفتت من تلقاء نفسها
قبل سقوط المطر
شاركت العاصفة هيجانها بين الأزقة
خلف النوافذ المقفلة
ثم كتبت في آخر الليل قصيدة عن الموت
وقبل ظهور الفجر حرقتها وتغطيت برمادها

*

عندما كان قلبي هائما
حلمت برعشة حقيقية استقبلها بفرح
أما الآن فأنا أهرب من أية رعشة تتسلل إلى قلبي
أهرب أيضا من أية مظاهرة أو تجمع

*

علي أن أعود إلى نفسي
أتوحد معي ثانية
أيتها الروح الهائمة في سماء شرسة
آه

كم أتمنى أن أتسول وسط سفوح البراري القرمزية
أحوم حول جبل ضخمة
بيدي شعلة الصباح
على جسدي معطف السنابل

ليتنني أداعب الأمواج المضطربة بأناملي
ليتنني افترش العشب
التحف الغيوم
بنت الطبيعة

خرجت من نتوءه مجهولة
نشأت بين أحضان ظبية وحشية
صادقت أسراب الطيور
قطيع الظباء

أتمنى أيضا لو أدخل في قوقعة الفصول
أغلق كل الأبواب والنوافذ
وحدها الريح الفوضوية
تأخذني معها بقوة غير إرادية
لأهيم عشقا

*

مغرمة
مغرمة جداً بقيعان البحار
بالأسماك الغريبة التي تتحرك ببطء شديد
بالأعشاب اللزجة
بالكائنات المختلفة
بأسرار الكون

بمفاتيح الخلاص

مغرمة جدا بأسرار الطبيعة

*

الروح ثائرة تضرب الجدر كحمم البراكين
الروح هائمة

حقائب السفر

الذراعان الميتان

الإلهام المشوش

الخلود

الطعنات الحقيقية

الانتظار

الدموع المحبوسة في بؤبؤ تعيس

أعبر على سلك مشتعل

و أسيل كشمعة في حفلة عيد ميلاد مزيفة

أصدع من الداخل

و من الخارج

لا أجد بقعة خالية من البشر لأسقط فوقها

خالية من مخالب النسور

لأقيم فوقها نعشي واستكين

*

عليّ أن أقايض ملاك الموت

بقارورة حزن إضافية ورغبة ملحة في الانزواء

*

خالية ذاكرتي من فتات الصور

من أنياب الحيوانات المفترسة

آه لو تعطيني جناحك أيها السنونوة الصغيرة
لأحلق بعيدا عن مدينتي المترسبة في حوض الضجر
لأصرخ كالغربان علّ صراخي يمزق شرنقة الخريف
ويعتصر سراج الوحدة الذي بدأ يعلو ويعلو
حتى غطى هامة الأفق أمامي
غطى أطراف الرؤية.

سوزان عليوان مروحة الألوان

لأنَّ الحاضرَ
فراشةٌ في شعلة،
لأنَّ اللحظةَ
إثرَ لحظتها ماضينا،
ألتقطُ لكَ صوراً كثيرة.

لأنَّ عيني
أضعفُ من ذاكرةٍ،
وضحككَ فضاءً
لا يتكرر.

في مروحةِ ألوانِ
تفتحُ أمامي:
أنتِ
منذُ أحببتك
حتى آخرِ مكالمةٍ بيننا.

تفتحُ قلبي
تفتحُ أفقاً.

أكثرُ من ورق
هذه الصورُ،
أكثرُ من هدايا.

كتابك

على صفحةِ نهرٍ،
على قُصاصةِ قمرٍ
لاصقة.

على أوراقٍ ورديةِ صفراءِ،
بين دِقَّتَي فراشة.

على ألواح اللبالي
بحوافٍ نجومٍ،

في قلبي كحفرٍ
في حجرٍ قديم.

أكثرُ من برعمٍ
أقلُّ من عروة.

ربيعٌ لأعمارٍ قادمة.

الجسر

أن أتذكر،

أن أتخيلَ العالمَ

للحظةِ

من بعدنا.

ليسَ الطريقُ ما يخيفُنِي.

فقط

أن يأتيَ صباحٌ

بلا صوتِكَ،

أن تطولَ الليالي مثلَ أرق

وأنامَ عميقاً

مع الموتى.

يد الغريق

كانَ بوسعِكَ

إنقاذَ العالم.

فقط

لو مددتَ يدَكَ

مَسَافَةٌ ظَلَّ
كَانَ بوسِعِنَا
أَن نَكُونَ الضَّحِكَةَ
وَالأَبَد.
مِثْلَكَ
تُرْبِكُنِي صِغَةُ المَاضِي.

أنا أَيْضاً
تَوْلَمْنِي كَلِمَاتِي.
فِي الطَيْرَانِ ارْتَعَبْتُ،
لَيْسَ لَأَنَّ الفِضَاءَ فِرَاعٌ
لَيْسَ لَأَنَّ الوَحْلَ تَحْتِي.
فَقَطْ لَأَنَّني كَبِحْرٍ
أَغْرُقُ وَأَنْجُو
بِمُغْرَدِي.

كَأَنَّني أَتَذَكَّرُ
كَأَنَّني آخِرُ
يِرَانِي وَيِرُوِي،
خِيَالُ
أَوْ نَافِذَةٌ
أَوْ شَاهِدٌ قَبْرِ.
الذِي أَحَبَّ وَأَنْتَحَرَ

أحدٌ سِوَايَ،
كَأَنَّني أَتَذَكَّرُ.
بَعِيداً عَنِ الْأَشْيَاءِ الَّتِي
لَا تُشْبِهُ أَسْمَاءَهَا
-- الْخِرَائِطُ وَالْقِصَائِدُ وَالذُّمَى --
أُغْمِضُ
أُغِيبُ.
لأَوَّلِ مَرَّةٍ
أَسَامِحُ نَفْسِي.

[بيروت]

راضية الشهايبى مدن الذاكرة

القيروان

بوابتان لمتحف الوصل:

بوابة يزغرد منها المتوسط في مجمع الفسقية فينتشي
دفع الماء للماء

وبوابة من رقادة على الصحراء تنفتح فيتوهج عشق الرمل
للرمل

وجبل وسلات يعانق صخره الصخر ولا ينام
وأنام على زرابي مبنوثة ، أتوسد الأسطورة و ... في المنام
أهمس:

«هات يا أبا زمعة مفاتيح السر»

منذ صبايا الـذهل المندھش أدخل الأزمنة ألھت خلف
روائح الماضي

متشبهة ببقايا القدم أختلي في كل ركن بحكاية
فُتُجِلْسني في أمسي

الساحر وتسرد لي تفاصيلها المجد
القيروان كبدي خارطتها ومفاتيحها القلب.

1 دمشق

على قلق يهيم القادم بأسرار الحلم
ينتحي مكانا قصيا بالقلب المنفتح للمعجزة
وأسير أسير بخطو الوعد
ثم انهمر عناقا هناك بالمعبد
المعبد : مقهى الروض حيث يتشكل دخان السجائر
والنرجيلة وأهات
الشعراء المحبطين وقصائد بلا مأوى

السلمية-مدينة في سوريا

رحلة نحو المدى يغطينا الثلج وصدى العلويين المارين إلى
أقاصي
القيروان
يترنح بعبق القادمة بالذكرى
كان يراقب فرحي بمحرار حيرة تجملت بها أروى
- القيروانية الطائرة في موكب الوداع إلى العباسي -
كان يمنع المطر عني بمطر كفيه على كتفي
ودون قصد يُسقطني
أتشبت بيت للماغوط فأتمالك

تونس

تأتي المركبة محملة بالحكاية
ولأول بصر أفتح عينيّ على الرحمة
أنسكب شغفا بالقادم
يفوح التراب شذى إثر خطوه
تقترب السماء ترقص الشمس ويتمرد القمر على الصباح
ويظهر
وعلى أرصفة مقاهي النصر الفاخرة
نسرع بامتطاء الفكرة وبحر الانتظار بموجه يحترق

سوسة

يزلزل البحر أمواجه وتسونامي هنا خلاقة
يرتمي الغريب بين أحضان حلمه
أسبقه أخط بالرمل خرائط السجدة
ويتبعني طائر الروح مشدوها بقدرته على خلق المشهد

1 اسطنبول

ملاذ عاليّ الدهشة
سماء تنشر البشري
مسار بساطه فرحي
وأنت ...
تخلع الحجب وتقتادني إليّ

يرتفع مقياس رشتير داخلي ثم براحة السكنية يمرر
البعيييييييييييييييييييييييييييييييد سلك اللمسة
فأشرق وتشرق الأماكن بنا وأسمع السعادة تتلو تمتماتها
السكري

- مقهاه - ورمادا- نزل اغترابنا -بنزار -مقهاي- مقهاك
تتمادي في نقش ذاكرتي كأن بي حدس للمجاعة
أهبّ اخزن كل تفاصيل الجنة

-جزيرة الأميرات -جزيرة في تركيا

يخطفني الفارس على عربة المستحيل
يركض... يركض بي نحو شمس تشرق من روحه
وعيناه تفتحان لي قاموس الورد
و كفّان ساحرتان تسكبان لي عطرا
فتصرخ الاميرات منذ الف سنة كمدا
أعيدونا من موتنا ألى أسرنا
أعيدونا نتقاسم الدمع مطر جزيرتنا

شيلا -بلدة صغيرة في تركيا

جذب الجنة بقبضة من روعته
وسألني : هل تكفيك أم أسال الربّ قدرته لخلق توابع الجنة؟
في باحة القصر كل ألوان السعادة تجمّعها في نظرة تحط

جبهتها على نظري
أسبح في سري جنّتي أقرب ج أبعد

دمشق 2

مرة أخرى ألقاني على سرير الماء
وتفتح الشام أبوابها لفصل آخر من المعجزة
تنتشر الشظايا - غضبي - وكل فصل يحتجز سر
الحكاية
وأطوف بالأموي أرقل في جلاباب اكتريته لغرض المجاز
وأعد روعي بملاذ الماضي لوقتي المضطرب

اللاذقية

يسحبني قطار الأساطير- كان قديما جدا - من شغفي
أتلو عليك أناشيد طفولتي وأتلو في سري علامات
استفهام تصطف
بكل نظام في اللاتداول ؟-؟-؟-؟-؟
وتبتسم من هناك من عرش الرفة
ياه يا أنت لن أبحث عن مخيال يفى صورة الرب فها أنت
معي

اسطنبول 2

لا أذكر أنني كنت أسير
لا أذكر إن كان لي جسد

أذكر أن طفولتي كانت تنهال على شوارع هاربة من
الحومة العربي
حيث يقبع زمن لا أحد يجرؤ أن يعترف بامتلاكه
لا أذكر أنني كنت أرتدي رأسي أو كان مفتاح الجامع الأزرق
معي
فقط كنت تسحبني روحا لهفى للبعث
كم أحب بعثي وكونك شاسع القدرة

-انطاليا-مدينة في تركيا

مدينة خلقت لنا
فتحت أسرارها، رسمت مساراتها، أنزلت مطر جداولها
فرشت خيامها
و...

خضعت تماما لنا
أفتش عنك وراء الدماغ لأجلبك بلا جواز ولا تأشيرة
تسترسل الألوان
تغمرنني تسبغني لونا مبتكرا للتردد

البورصة-مدينة جبليّة وثلجيّة بتركيا

البورصة: امتداد البعدين ...

مفرق الجبلين...

بياض المعنيتين...أهو بياض الكفن يلف الأخضر والموت

وعد

موقوت سيتفجر ألوانا؟

أم هو بياض بياض زفاف الشجر والغستان من تصميم الله
؟

روحي الآن مبسوطة على سفح هذا الجبل تلعن كل

الموت الذي سبق

أنا الآتية من مدن الرمل لا أحفل بصراع البياضين في

المعنى أتبع

ارتفاعي حد انحناء المباني الواهمة بالرفعة

الشجرة الأقدم تحضن المكان كما الأخطبوط المحلق تمد

أيادي من

أوائل الزمن

ست مائة شموخ تتوزع على خصر العرش الملفوف بروائح

القهوة

المنتشرة في الأثير

الجالسون مشدوهون بأحزمة الزمان مرفوعون على

سماوات

المدينة الساجدة

البورصة ليلا

مدينة تتدفق من نافذة يتشظى بلورها دونما كسر
وعرفتني الرابضة بالطابق الخامس قصيدة من فيض الزمن
كنت مرفوعة في عينيه ملكة وكان شعبا من شغف

أبانت-بلدة صغيرة في تركيا

علقني في الهواء ثم ...نطق بالسر ... فأسقطتني
ورأيت الصخب يمر وبكل ضراوة الصمت لا أسمع
هي البحيرة المهجورة المأجورة للعابر متاه للاعتقاد في
الكذبة

أحبولة شديدة الترف والنزف مدار
دوار خفيف يعصف بحقيبتني
تتداخل أرقام الفتحة، تترجم الحيرة...
كنت بين رحمته أتقلب: هل سيميتني بعدها أم سيبعثني
تمد لنا أبانت من صمتها سرًا ومن بحيرتها سرًا
نحزم أحلامنا ونمضي لا خلفنا غير البكاء.

الحمامات-مدينة ساحلية في تونس

أشرب القهوة العربية على صرة المتوسط وبخور بوحدية
يدفع دعائي باتجاه الله

نسيت الآن كل أدعيتي...
تذكرت الآن ادعاءاتي...
رحماك روعي بجاه سيدي بوحديبة اغفري لي.

الدار البيضاء

ما بين الميناء ونزل أحياد أمشي محفوفة بروائح السمك،
أستجدي الوقت عله يمتد أكثر من الـ 24 ساعة المتاحة
لتستوعب رغبتني في عنلق بياض الدار
تحملني الحافلة على عجل إلى المطار وتكتظ أصوات
السائقين
الداعية إلى العودة
أهرول إلى تسجيل سفري نحو المحيط حتى لا أنثني

الكيباك

دهشة تستقبلني على ضفاف السان وارتباك يطير بي
فأرى
مطعم الأسترال وهو قريب من سماء الكشف. كل المدينة
تنتظر
من جديد خطواتي السمرء على ثنايا ثلجها الأخضر
والكيباك تحل شعرها على ضوء الـ 400 ذكرى

القاهرة

برد الصباح يلفحني فيرتعش النائمون على أرصفة
النسيان.

والمقرئ يبيع صوت الله بالخبز.

العاشرة نوحا والطفولة تفتح الصباح بالدمع
الدمع هنا جامد لا يلتمع إلا حين ينعكس بحدقة الناظر
السيدة زينب شاهدة

والمشاهد تتالى

وأهرب إلى الغيشاوي أجلس على أعقاب نجيب محفوظ
يسرد لي خفايا الحكاية
وأسلم كفي لأم أحمد تهندس لي همومها بالحناء.

طنطا

نسيان طفيف يغمى به عليّ
والدقّ على الذاكرة يهرول بالرقص
المنصة عربية العلامة -أعلام تتغن العناق- والمذيعة
تخرجني من قصيدي
تسأل عن كرة تائهة ما بين المكان والجزائر.

بيانكا ماضيّة لم يكن البحر أزرق هذه المرّة!!

لم يكن البحر أزرق هذه المرّة
كنت أرى فيه ظلال الأرض وليس صفحة السماء
كان مليئاً بصور اعتدت رؤيتها
وبزبد تتغلغل فقاعاته في رمل الحياة
وعلى مدى قصي من الرؤية لم يكن هناك عاشقان
كان ظل الشمس وحده يتسلل إلى السطح
يلمع تارة ويختفي تارة أخرى مع موج حزين
فلماذا لم تكن أزرق هذه المرّة أيها البحر؟!

كل الأطفال الذين رأيتهم على الشاطئ كانوا يضحكون
ووحدي كنت أتابع المشهد بدهشة
وينفلت شعاع الأمس من بين أصابعي
وأروح أعدو إلى زمن الطفولة
ترى ماذا علمتني الأيام حتى غدوت أكبر؟!
لا أدري أكان البحر حينها حلماً أم ظلاً لطفولة مهجورة؟!

هناك فوق اللون المنعكس على سطح البحر
رأيتك، ترى ماذا كنت تغني لي وأنا البعيدة عن أيامي؟!
المغتربة في زمن ليس زمني!
منذ أحاديث بعيدة قطعْتُ علاقتي بالزمن

أهذا ماكنت توده أيها العاشق؟!
أكنت تغني أغنية البحر بصوتك الرجولي لتجعلني أغيب
مع الشمس؟!

كم تعشق أغاني البحر لتغنيها لي أيها العاشق البعيد!
«للبحر رائحة الأسرّة .. » وتضحك ملء زمنك
هذا ما فعل بنا الحب :

ترك رائحته على أجسادنا
كبحر استيقظ لتوه من دغدغة الأطفال
وراح يرقص حتى آخر قطرة من نشوة متجددة
لم يكن البحر هذه المرّة أزرق
أتراه أهدانا لونه ومضى يجوب في السهوب
بحثاً عن أطفال لم يكونوا نحن؟!

هناك على مدى غير قصي من أحلامي
رأيتك .. رأيتك تضحك، وكانت للبحر رائحتنا
وللشمس انعكاسنا على شاطئ ذكرياتها
هناك كان عطرك آتياً مع القوارب العائدة بالحب
وكنت وحدي على الشاطئ أرقب رسو جزئياته في أعماقي
حتى استحال قطرات شوق منثورة على مسامي
هناك رأيتك تسكن خيمة الشمس
تسكن ذاكرتي البعيدة
ولهذا لم يكن للبحر هذه المرّة لونه الأزرق!!

عائشة الخطاب التخوم الكئيبة

أنا من ؟
لا أحد ... لا أحد
تحت الأرضِ قدري
أركضُ ورائي... يرفضني أمامي
حواسي تحتَ الظل تغتالني
جوعي يصلحُ للقنص
فأطلقُ سراحَ جوعي
علَّ سخونتي تضمدُ حلقَ الجوع
احتدمتُ كأبي المنسدلِ المطعون
هزيمتي كذنبِ كلبٍ أعرج
منصتُ إعدامي للقصب
لرمالِ الحزنِ المُرملة
جائحُ أيماي... والعباداتُ ترثني
وجيبي الخلفي ملغمٌ بالذكورة
قارورتي على طاولةِ القمار تزأرُ بغضي
فأنا المقامرة في مركبِ الكلام
في تاريخِ الصمت
أيها اللسانُ العظيم:
لا تلتفتْ خلفي
كلُّ بيوتِ الربِّ فوق المآسي ملجأً لليتم
أين أنت يا بيتي ؟

سوف أدخلك كالذباية العاصية
ليس غريباً أن يمقتني الحزن
فبي قسوة الأثم
أطلق سراح ثرثرتي
وافتح باب التحامي
واخلع مكاني
سأقضمني متحجراً
فغداً سأموتُ في سقف السماء
برؤيتي المومياء
فلا تدع العصافير تنوح
في جحيمي
الوجودُ في داخلي مبتور
ناح متكبراً
ورغبة قلب العقاب تصرخ في صوتي
في لحمي المنضب
ما أفسدتُ وصاياك العظيمة
بل تعذرتُ مثلما عاصفة باردة
ما همّني من أين جئتُ
فمدارك العتمة غريبة في الوقت
درُ أيها البؤس في الزمن القهري
فسيان أن كنت
ثعباناً، خنزيراً، أو يمامةً
من أنا؟ لا أحد، لا أحد

من أنا لأعبرَ عمقَ قلبِ الرضيع
أناحي روحَ الثكلى
أراني ألبس قماطَ الأرض المرقطة
وأحرسُ المعابدَ من صحرائي الأليفةِ
لأرفعَ يدي وأديرَ عُبارَ الهياكلِ النائمةِ
نحوَ الأبعاد
أراني بلا وجل أراوغُ رُوحِي
بلا مهادنةٍ أقتلُ غبطني
مسقطُ رأسي
لم يعد النهارُ قبرةَ مهاجرة
لم يخذلني نجمُ البراقِ
أعوامي تلمعُ في الأفاصي
والضياءُ هلعُ خفي في خوفي
فهل عرفت من أنا؟

--2

أنا الغارُ الحجري المصاب بالتخمة
أنام في بطني الممتلئ
كنت القريب البعيد عن بؤرة الشيطان
التخوم الكئيبة موطني
أطياف القمم تنام في شرك ناري
تغرب الشمس على قبر جدي الأدرد
الذي تعثر بأسلاكي

ومن اللحد إلى اللحد مغمور بالليل
ضيق أنا كنعيق البوم
معتم كصخرة صوان في وادي رميم
متكبر في عينيّ الفاعرة
في الجرود أبتسم للهزائم
أنام في القسوة، في عقارب رأس الخطيئة
فمزق التعقل، لا تنفر من صدري
نبي هذه البقاع أنا في حكمة عرجاء
كأن المصلوب رأسي المبلل بالشمس
فلا تغمض عينيك عن فُجري
لا تغمض عينيك عن خديعتي
وأنا الجنون المحمص في الدمعة
أنهض في دوي القنابل
ملطخا بالفتنة فوق سرير العصف
ملك الليل
أنام في العيون المقهورة
في الجرح الملوّث بالدم المغتصب
أمام طيف أجلس القرفصاء
على قبور المآتم
أزرع العويل في صدور العذارى
وأسفك اللعنة في البيوت
وأنا الرمل الساخن تحت أقدام المشيئة
فهل عرفت من أنا ؟

د.هدية الأيوبي

1. مثل زهرة عبّاد الشمس

لم تتوقَّع مطراً
ولم ترمِ نردَ الغواية
لكنَّ رمانها يضيء
لا تتلصَّصوا على الأميرة
وهي تغسلُ نهدَها في الساقية
وقمرٌ تكورٌ في حِجرها
مثل زهرة عبّادِ الشمس
ينتصبٌ... ينتفض... يد
يغيبُ في مائها
بها عُموضُ الخرافة
تضجُ كالأبد
وحين يرهزها اللهب
تصيرُ سماءً ثامنة
وتندلقُ حدائقُ بابلَ من قميصها
هي لم تذقُ شبقَ الماء
ولم تتعرَّ للنهر
لكنَّ قمرأً فُتِنَ بأصابعها
وهي تقطفُ الجُلَّ... نار
هوى.

2. آخِرُ اللَّيْلِ

نرسيسُ يا حبيبي
لمَ تعرفُ جمالَكَ لولا دموعي
ما قيمةُ وجهكَ إن لم تداعبهُ فراشاتي
سوفَ لن تأكلني السنوات
لن يشربَ من دمي هذا السراب
سأبقى ذهبيَّةً
أنا شمسٌ عطشى
فإن لم أجد إلهاً على الأرض
سأعبدُ الحَجَرَ.

3. تعرّيني... ألبسك

أهربُ من سجن الحكاية
لن تولدَ امرأةً لها نبعٌ يتدفقُ مثلَ نبعي
أو نهدانٍ يضيئانِ مثلَ نهدي
لن أكونَ شهرزادَ
لن تكونَ شهريارَ
لن تنامَ... لن أحكي
تُشرقُ الشمسُ سكرانةً
على مراعي اللذة المتدفقة من فوهات البراكين
يحترقُ الكونُ
من رمادِ الأساطير تطيرُ أباييلُ العشاق
إنانا... بلقيس... عشتار

تَقَمُّصْنِي
تُعَرِّبْنِي... أَلْبَسْكَ

على مائِكَ أمشي
تطوفُ يَسْرَتِي
تتداخلُ العوالمُ السُّفْلِيَّةُ والعُلْوِيَّةُ
تَسَاقُطُ أَعْضَاؤُنَا نَجْمَةً... نَجْمَةً
أَشْهَدُ بِآيَاتِ نَبِيِّ المِيَاهِ الغَامِضَةِ
أَسْبِحُ.. أَسْبِحُ
لَكَ الأَسْمَاءُ الحُسْنَى
تباركَ
تقدَّسَ ماؤُكَ في مائِي

4. رسولة الماء
أحنو عليه قوسَ غمام
يتغلغلُ إلى آخرِ نقطةِ ضوءٍ
في أعماقي البليلة
طقوسُ مَحْمومَةٍ في معبدٍ سادتهُ جسدٌ واحدٌ
شفاهُ أربع
تحلَّقُ فوقَ بحيرةِ الوصال
لكم أنبياءُكم ولي جَسْدُهُ
لكم جناتُكم ولي ناره الغواحة
رميتُ خواتمي
أنا المُطوَّبَةُ لِإِثْمِهِ
رسولة الماء.

إكرام عبدي

ترانيم على خاصرة الموج

«لا وقت للبحر لكي يتحدث مع الرمل:

مأخود دائما بتأليف الموج»

أدونيس

أولد عند كل رقّة بحر،

بعضي يسافر في سلسبيل حلمك،

وبعضي الآخر

تسلّمه أمواجك

إلى شواطئ الواقع،

أيها الواحد المتعدد

في ترانيم عزفك

في طحالب فوضاك

في وشوشات محارك.

في احتمالات لازوردك.

لا أريد لعيني أن تسبح

في موج غير موجك،

لا أريد لأناي

ان تستبطن ذاتي إلا في غورك،

لا أريد لعيني

أن تبصر وجهي

إلا في مرآتك،
لا أريد لخلاياي
أن تحيا
إلا من بلورات مائك،
لا أريد لحنيني
أن يشتعل إلا في حوض ذاكرتك،
عريك
علمني سفر الأفاصي،
كنه المستحيل،
لذة المجهول،
مدارات الحلم،
انكسار الزمان
في جسد المدى،
يا لغة
في غورها خبأت ذاكرة جسدي،
في كثافتها تتناسل شهوتي،
وبين صخورها يرتطم صمتي.
شيخ أنت
أنهكته الشكوى،
شذبته الحكمة،
وفضحه التيه.
يا جرحا في خاصرة الكون،
ومنتهك عرض الأرض،

وإن سافرت في الأعماق،
فذكرى أول شهوة
تغريك كي تعود لحضن البر،
على أديم مراتك
تتفتق زهيرات النجوم،
وتغرق غيوم اليأس،
يا ثوباً منسوجاً من طحالب الخوف
نفترشه ولا نلبسه،
يا بيتا من فيض
نلوذ به ولا نسكنه،
وإن سكناه صاح:
«هذي نطفتي ردت إلي».

بديعة القادري حجارة طفلي

ويسافر البحر المطل على الحدود
نحو العمالقة الصغار
نحو العباقرة الصغار
أطفال الحجارة !
أطفال «غزة» و«الجليل» بلا لعب
إلا الحجارة تنتشي
تبني جسوراً للإياب و للغضب
تمحو تراتيل الجنازة و الغياب
و تصيح في أمد عنيد:
يا «عمر» العظيم و يا «صلاح»
أنا ها هنا ، ما ضاع فتحكما سدى..
أنا ها هنا في كف أطفال عمالقة عظام..
قد صرت ناراً و انتصارا
فيها السنابل و الزنايق و الرعود!
إيه حجارة طفلي اللثغاء بالحرف العنيد

أجمعتها -أفديك-

من صنم تحطم

أم من ضريح قد تهدم

أم حائط المبكى و قبر الأصدقاء

أودعتها بعض البراءة و الجراءة و المحرم
ضمختها بالشوق لليوم الكبير
و زرعتهها في صدر أوثان الظلام.
أرغمت أمواج البحار على الرحيل.....
من الحدود إلى الحدود
وذبحت خوفك بالصخور
و الصخر فتاك عنيد
جبل سيرسو لا يميد
حلم يجرب أن يسير إلى الحقيقه....
فيغيره الأطفال مركبة المحبة و السلام
صيغت من النور المقدس و البراءة
لكن.....أعنتها..
محركها
حجاره!!!

خيرة خلف الله الكوكب الأسمر

من رداء ذاك الشتاء المثقل حكايا
يقتعد طوار الأعوام يلمع حذاء الذكرى المغبر
من كثرة الإضراب عن السفر
تغشّر النهايات ليله المكدود
وكذا تفعل به بدايات آخر
رفع الحياة إليه
وتمسّح بأناتها العبقة بالمحن
تواعد صفحاتها في آخر فصل للحزن
كذا كنا ولم نزل
يدخن تباشير المعنى ، يسقيها من رؤاه
حتى إذا جنّ العمر
قلم أظافر العشق المهووس بمعشوقه لا تلين
ووفهم لا يني عن مشاكسته ظلّ الألم
غلّفه التوق وراح ينسج من حلمه عالما وألوان وجع
دائمة التّسكّع على قارعة محياه
وكلّما لفظته موائد التّهجير
تسرّبل بفتاتها واعتلى صحف العاطلين عن الأمل
مدّته الحياة أكاذيب العصر : خبرا عن راقصة قيل أنّها تبرّعت
بسهرها لانتشال كمشة من أطفال مجهولي النسب ووردة
زرعت

خارج بساتين العمر...
تأفف قلمه / اقتنص بياضا تشوبه سمرة /
أودعه كلّ حيل نطت إلى مخيلته
عاودته انتكاساته جميعها / قرر الفرار إليه
يفتّش حبلاً ومقصلة ليحاكمها وينغذ فيها المر
تثائب صداه في أعماقه وتكسّلت بقايا الحلم المترع بالسؤال
امتثلت من بين طيات المعنى :
وردة وبياض وتوقيع راقصة تتل عليه قانون فوضته الجديد
تزمّل نغاثات سيجارة حافية وألهب أنامل أخرى جديدة،
أضرم في أحشائها سرّ غوايتها
فنادته طقوس مودّتها : أين منك المغرّ؟ وخلفي جنودك جمعاء
تحصدني :
نفسا نفسا ثمّ تغر.
حوله كوكبه المجيد وبين فخذي سظوره يوأد المعنى
خلفه تاريخ أرمل يجرحر وشاح الذاكرة المفقودة
وبلاغا أصفر عن حادثة شبيهة وأخرى تبحث القصاص من
الضجر.

نجاه الزباير

قصيدة شريفة

كَانَتْ نَافِذَتِي مَعْتَمَةً
حِينَ لَمَحْتُهَا تَتَعَثَّرُ أَمَامَهَا
دَعْوَتُهَا لِلدُّخُولِ
أَبْتُ وَ جَلَسْتُ بَيْنَ الْحَرَائِقِ
بِكَبْرِيَاءٍ.
عُدْتُ أَنْظُرُ مِنْ ثُقْبِ يَرَاعِي
رَأَيْتُهَا تَجْمَعُ أَشْيَاءَ غَرِيبَةً
وَ تُمَسِّدُ ذِرَاعَهَا بِمَرْهَمِ الْوَطَنِ.
أَسْتَعْرِبْتُ جِرَاحَهَا
نَادَيْتُهَا أَنْ أَقِيلِي
أَغْتَالَتْ رَاحَتِي
وَأَمَامَ هَوَاجِسِي
وَضَعْتُ خَرِيطَةً قَدِيمَةً
قَالَتْ:
«هُنَا ضَاعَتْ هُوِيَّةُ الْعُرُوبَةِ»
وَأَلَقْتُ بِي فِي الْجُبِّ.
ضَعْتُ ثَوَانِي
وَرَأَيْتُهَا تَبْتَعِدُ عَنِّي كَمَا الْوَمِيضُ.

قصيدة مشاكسة

فِي حَانَةِ رِحْمِ الْكُونِ
كَانَتْ تَرْفُصُ جَرِيحَةً
حَوْلَهَا عُيُونٌ غَرِيبَةٌ
وَقُلُوبٌ أُمَلَّهَا الْهَوَاءُ
أُقْتَرَبْتُ مِنْ عِطْرِهَا
الْمَسُّ نَوْبَهَا
كَانَتْ شَفَافَةً كَمَا الْمَاءُ
عَنَّتْ أَعْيُنِي حَزِينَةً
بَكَتِ الْأَرْضُ
أَنْتَظَرْتُ قُرْبَ أَغْصَانِ صَوْتِهَا
عَلَّهَا تُسْمِعُنِي بَعْضَ لَحْنِهَا
لَكِنَّهَا تَدَثَّرَتْ بِأَوْرَاقِ الرِّيحِ
وَأَبْتَعَدْتُ لِرُكْنِ قِصِي
فَوْقَ شَفْتَيْهَا جُرْحٌ يَرْتَجِفُ
أَرَدْتُ مُشَاكَسَتَهَا
صَبَبْتُ حَبْرِي فَوْقَ جِيدِهَا
رَمَقْتَنِي بِحَاجِبَيْنِ مِنْ غَضَبِ
وَأَسْتَلَقْتُ فَوْقَ بُرْكَانِ التَّعَبِ
تَتَذَكَّرُ هَمَّ الْعَرَبِ.

وَصَايَا مِنْ دَمٍ وَتُرَابٍ

*

كَانَ يَرْتَدِي جِلْدَ الْحَرْبِ
وَكَانَتْ تَتَسَاقَطُ أَعْضَاؤُهُ
طُوقَانَا
خَشِيتُ الْعَرَقَ
تَمَسَّكْتُ بِذَيْلِ الْحُلْمِ
لَعَلِّي أُرْسُو فَوْقَ شَفَةِ الْقَصِيدِ.
قَالَ:

- « لَا تَهْرُبِي لِجَبَلِ الصَّمْتِ
فَاتِ أَوَانُ الرَّاحَةِ .. »

أُرْتَعَشْتُ
تَلَفَّتْ عَن يَمِينِي
وَجَدْتُ الْأَوْطَانَ تَرْكُضُ أَوْرَاقَهَا
- «إِلَى أَيْنَ؟
سَأَلْتُهُ مَبْحُوحَةَ الْجِرَاحِ»
قَالَ:

- «أَلَا تَرَيْنِ الْحَيْرَةَ تَعْصِفُ بِالْأَشْيَاءِ؟»

تَبَخَّرَ أَمَامِي
وَكَأَنَّهُ صُعْلُوكٌ يَسْتَعْجِلُ أَنْهِيَارَهُ
يَرْفُصُ حَوْلَ الْهَآوِيَةِ
لَمَحَتْ فَجَاءَهُ حِدَاءَهُ
كَانَ يَجْمَعُ فِيهِ الْأَشْلَاءُ
أُحْتَرْتُ فِي أَسْرَارِهِ الْمُسَوَّرَةِ بِالْمَوْتِ

تَثَاقَلْتُ خُطُوعَاتِي ...
وَأَنَا أَعْدُو مَنْ تَحْتَ رِدَائِهِ
أَمْسَكَ بِشَعْرٍ وَقْتِي
وَقَادِنِي نَحْوَ نَافِذَةٍ مُغْلَقَةٍ
لَفَّ حَوْلَ عُنُقِي أَكْفَانَهُ
ظَنَّنِي لِوَهْلَةٍ أَمِيرَةٍ لِلْحَرْبِ
قُلْتُ:

- «أَيُّهَا الْبَيْسُ

مَا أَنَا سِوَى سَيِّدَةٍ لِلْوَهْمِ»

قَالَ:

- «أَلَا تَبْحَثِينَ عَنِّي؟!»

قُلْتُ:

- «وَحَدِّكَ أَتَيْتَ مِنْ أَنْهِيَارِ الْعَوَالِمِ

رَأَيْتُ فِيكَ خَرَابَ الْأَرْضِ

وَمَوْتَ الْبَلَايِلِ.»

قَالَ:

- «أَنْتِ دَهَبْتُ

أَرَى جُنْحًا تَسْتَضْرُخُ السَّمَاءَ

وَمُدَّتًا مِنْ مِلْحٍ وَدَمٍ وَتُرَابٍ

كَيْفَ أَمْشِي هَزِيلًا بَيْنَ نَزِيفِهَا

وَقَدْ مَلَأَ أُنِينُهَا هَذَا الْفَضَاءَ.»

تَرَكَتُهُ يَقْرَأُ وَصَايَاهُ

وَهَرَبْتُ مِنْ ثُقُبِ الْقَصِيدَةِ

عَلَيَّ أَنْسَى بَعْضَ مَلَامِحِهِ.

حنان نويهض سليم عارية

كم هو حلوٌ مستطابٌ
أن أقترف جُنْحَةً لا عقابَ لها
في قوانين البشر:
أختلسُ ساعة من زمنٍ
وأبتعد عن ضجيج الحضارة...
أنسلُّ من غابة الفولاذِ
من ضوضاء النهار
ومن جنون السباقِ

وفي امتلاء خلوتي
أسترخي في رَحْمِ السكونِ
أغمضُ كَلَّ ما ينظر حولي
من عيونٍ
أسكيتُ كلَّ ما فيَّ
سوى النبضاتِ
لأسمع خلجاتِ روحي
تحادث وشوشات الأثير
تواقة لتسبح عاريةً
في زرقة اللازوردِ
فأعريها
وفي عمق أعماقي تغوصُ

في خليجها البلّوري...
ومع حبيبها الأبدى
ساعةً تلتقي.

عندليب الأمس

نعيقُ الغربانَ اليومَ
يعلنُ حقوقَ
ذوي الريشِ الفحمي
في رسمِ لوحاتِ الربيعِ

خلتهم قد تساقطوا
كبقعِ حبرٍ صينيٍّ
من دواةٍ اهتزت
في يدِ خطاطٍ أرعنٍ
على جواربِ مزركشةٍ بيضاء
لبستها أغصانُ شجرةِ الكرز
بدلالٍ وأناةٍ...
زهرةً زهرةً

طاروا وعادوا ثم حطوا
على بساطِ الحشيشِ
في تلكِ العشيةِ
يتشاورون فيما بينهم

كيف يُطربون
ذوي الآذان الآدمية^٥
بوصلاتٍ أعلى وأبدع

أغلق شبابيكى عن نسائم نيسان
أم أسمع بلا أذنين
أغنية الربيع؟

عطوفةً دثرتُ نشارَ نعيقهم
في ذاكرة سَمْعِي
بصدى شدو عندليبِ
لم يزر اليومَ هذا المكانُ
لكنّه غنىّ طويلاً طويلاً
على السنديانة بالأمس،
شدا رخيماً رقيقاً
فلا نسيته أذنايَ
ولا نساه السنديان!

حطب^{١٦} ورماد

الرماد في شَعْرِي
حَكَواتِي بذاكرةٍ عجيبةً
يثرثرُ طويلاً كلما عرّتهُ الأسبابُ
ويشيعُ عني ما يشيعُ

من قصصٍ عن جمرٍ وخطبٍ
ليته يعرف كم تسليني حكاياته
ليته يدرك أنني لا أرى فيه
سوى غابيةٍ من كستناء،
وأنتي إن طمستُ ذكرياتِ خطبه
فلكي لا تتعبَ عيناَيَ
من عناءِ التحديقِ في خضرةِ الأغصانِ !

غيومٌ كسولة

غيومٌ هذا النهار
متقلبةٌ المزاج، كسولةٌ كالبشر
احتقنتُ وأسودتُ غضباً
وأذرتُ بالسيولِ
ثم تحاورتُ فيما بينها
وقررتُ أن الانهماجَ
روتينٌ مملٌ في الشتاءِ الطويلِ.
وبالإجماعِ تمردتُ واسترختُ للكسلِ،
تمطتُ وتناثرتُ في مضاجعِ
ضحكِ الضوءِ فيها فابيضتُ
وخفتُ وهشتُ
ثم ذابت على ألسنةِ الشمسِ
التي استمتعت بلحسِ قطنها
كما يلحس الصغار غزلَ البناتِ.

ايمان الخطابي قليل من الحُبِّ

وعيد

عند منحدر النهر
صخرة تتوسل حجرا:
فلنمض معا
إلى مصيرنا البحر،
يتنصل الحجر من رفقتها،
فتقسم أن تخونه
عند أول الملح.

عاقبة

ألم أقل لك في البداية
لا تنفق هذا الحُبِّ كله
دفعة واحدة!
ها نحن الآن مفلسين
في عرض الحياة.
استقواء
ألأني جئتكَ نازحة من بلاد باردة

بلا أب
ولا يد تعصمني؛
ستصير أيها الحُبُّ
سجاني وجلادي
وتلدغ قلبي
من الجهة التي توجهه ؟!

احتراس

قال لها: تعالي
إذا غفلتُ عيونُ الرقباءِ
وخلا الطريقُ،
قالت له: أجيئكَ
لكنني أخاف أن يندلع الشوق
فيفضحنا دخان الحريق.

صيورة

أنت الرجل نفسه
وأنا المرأة ذاتها
فصولُ الحُبِّ
هي التي غيّرت جِلدها.

وفاء

لا أُمْتُ لدمي
إلا بصلة الأُم،
ومع هذا..
أواظب على مشقّة
الانتماء.

نضوب

كم كانت لذيذة
تفاحة الحب.
قضناها...

دلشا يوسف في ترويض العاطفة

وحيدة.... أنا
شيطان اللوعة يعتلي قصائدي
و يقودني صوب شواطئك
حين التطمُّ كموجةٍ بسلاميد شطآنك
أعرف حينها
أني لم أتزحزح بعدُ عن مكاني!
البون الشاسعُ بيني و بينك
يمتدُّ أكثر فأكثر
وحيدةٌ أنا، وحيدة
كالوحدةِ نفسها
لا أستحيل سماءً صافية
بحرٌ هائجٌ أنا
لا تستكينُ أمواجي
في مدي و في جزري
لا معنى للسعادة عندي
ما لم ترسُ سفينتي المنهكة
في مرسى عينيك.

أجراسُ اللقاء

نظرتُ في عينيكَ
حينَ كانتا تقرأني
وتُسيرانَ عَورَ الحقائقِ الغافيةِ
في أعماقِ عينيَّ،
كلُّ تلكَ المتاريسِ
والخنادقِ المُقامةِ
لم تحُلْ
دونَ عبورِ خيالةِ أمانيكِ!
أحاسيسي الغافيةِ كأفعى مُسَيِّتةِ
في زمهريرِ الشتاءِ،
أيقظتها وأنعشتها
بأشعةِ شمسِكِ الربيعيةِ،
المتجددةِ أبدأً.
أعتقتني هجمتكُ من
ترانيمِ الهدفةِ التي كُنتُ
أنيمُ بها عواطفي
إلى أجلِ بعيدٍ!
اضطربَ قلبي وبشكلِ غريبِ
اهتاجَ ثانيةً!
أعرفُ أنتَ لستَ منهمُ،
أنتَ رجلٌ غيرِ عاديِ
لم تخترقِ مكامني خلسةً.
سيفكُ كانَ مُصَلِّتاً،

وكصنديدٍ دَققتَ بابَ قلبي
ودَعوتني للنِزال!

تركتَ ديارَكَ،
جُبتَ الوديانَ السحيقة،
قطعتَ كلَّ الميادينَ البعيدة
واجهتَ السُفوحَ والوعورَ،
حتى وصلتَ إلى مرافئِي.
وها أنتَ ذا،
دونَ تردُّدٍ،
تُلقي مرساةَ سفينتكَ
في أعماقِ بحرِ خَلجاتي!
حينَ نازلتني لم أكنُ غافلةً،
كانَ سيفي مُستلًّا
وأنا بكاملِ جهوزيتي.
لم أتفهقر
دَعوتكَ إلى النِزالِ،
وواجهتُكَ.
حينَ التقى سَيفانَا،
عَلا صليهُما
وبرقا،
حينَها كانتَ أجراسُ اللقائِ أيضاً
تُقرَع

وَتُبَشِّرُ بِلِقَاءِ أَبَدِي.

فِي الْمُقَارَعَةِ تَزْدَادُ عُنفواناً وَشُمُوخاً،
وَأَنَا مَعَكَ أَيْضاً!
لَوْ لَمْ تَطْلُبْنِي لِلْعِرَاكِ،
لَمَا رَأَتْ عَيْنُكَ خَنَادِقِي وَمَتَارِيسِي!
لَوْ لَمْ تَنْحَدِرْ مِنْ بُرْجِكَ الْعَاجِي،
لَمَا رَأَتْ عَيْنُكَ أَبْوَابِي الْوَطِيئَةَ!
لَوْ رَمَيْتَ سَيْفَكَ
وَرَكَعْتَ قَدَّامِي،
لَمَا أَحْسَسْتَ يَبَاسِي!
وَلَوْ لَمْ تَأْتِنِي كَصَدِيقٍ،
لَمَا كُنْتَ لَتْرَانِي،
لَمَا كُنْتَ لَتْرَانِي أَبَداً!

مَلِكُ جَمَالِ الْعُشَّاقِ

هُوَ الْمَرْزُ وَالشَّرَابُ،
يُزْهِرُ أَمْسِيَاتِي،
كَبِسْمَةٍ فِي بَيْدَاءِ أَحْزَانِي!
عِنَادُ طِفْلَةٍ أَحْلَامِي،
لَا خُفُوتَ لَهُ.
لِغَةِ الْعَيْنِ وَالْقَلْبِ،

زَوْبَعَةُ الرُّوحِ الْحَبْلَى
بِالْأَحَاجِي وَالْمَاجَرِيَّاتِ،
مُكَابِرَةُ الْآلِهَةِ فِي تَوْحِيدِهَا.
النَّورَسُ الَّذِي
سَلَبَ صُعُقَرَ أَسْمَاكِ بَحِيرَتِي
وَأَقَامَ عُسَّهُ
عَلَى هَامَةِ قَلْبِي.

مَلِكُ الْعُشَّاقِ... هُوَ،
دُونَ اسْتِثْنَائِي،
اعْتَلَى عَرَشِي وَإِيوَانِي!
وَحِينَ غَمَسْتُ إِصْبَعِي
فِي عَسَلِ حُبِّي،
تَحَوَّلَتْ خَلَائِي
إِلَى قَفِيرٍ،
وَبَدَأْتُ أَقْطُرُ
رُضَابَ عَسَلِ!

فاطمة بوهراكة مرايا لكائن ناري

حرقة الصمت ممدّدة
على سرير السريرة
أجراس الحب مدجّجة
بالغضب
مُرصّة هي بقايا
المرايا
في قلبي المحمول على
النعش...
الدمع شريان القلب
المفتون / المقتول
لحيظة الصدق الملعون
في حضرة العنكبوت
يسكنني هذا الوجع الضارب
في الوجد
يبتلعني وحدي عبر الأثير
فويق الموج
أخطو مسافاتي
على الجمر
قسم الزيف أنشودة ترتل
على الشوارع ...

و الأرض حبلى بصرخة الرفض
طعنة الغدر
نزيف القلب
المهجور ... المكسور
وأنا القريبة / البعيدة
أضحك / أبكي
أمزق بقايا المرايا
المرصعة
في قلبي المحمول على النعش
أحتفل بزغاريد الشجن
أمضي
أمضي
فأمضي ...

منية بوليلة

اكتُبني

أغمسني في الحبر
ثم مددني فوق الورق الأبيض
كي ينبت بين عظامي شعرك
عساني أصبح ولادة
أو قصيدة

اكتُبني

أغمسني في ماء الذاكرة
ثم مددني فوق صفحة يومك
كي يشرق بين أضلعي حنينك
عساني أصبح فراشة
أو دهشة

اكتُبني

أغمسني في دمعة
ثم مددني فوق دفتر النسيان
كي يكبر في صحراء العمر حرفك
عساني أصبح غزالة
أو نخلة

اَكْتُبِنِي
أغمسني في الدم
ثم مددني فوق اللحم
كي يخرج من أحشائي إثمك
عساني أصبح قديسة
أو تفاحة

اَكْتُبِنِي
أغمسني في الريق
ثم مددني فوق الصمت
كي يذوب صوتك على أوتاري
عساني أصبح ملحمة
أو شهقة

اَكْتُبِنِي
أغمسني في قطرة ندم
ثم مددني فوق صفحة الألم
كي ينصهر سرك في عريي
عساني أصبح تمثالا
أو مثل

اَكْتُبِنِي
أَغْمِسْنِي فِي مَائِكَ
ثُمَّ مَدِدْنِي فَوْقَ الْمَدَى
كَيْ يَغِيضَ بَيْنَ خِصَلَاتِي حَلْمَكَ
عَسَانِي أَصْبِحَ مَطْرًا
أَوْ قَطْرَةَ نَدَى

اَكْتُبِنِي
اجْعَلْ أَصَابِعَكَ تَدُسُّنِي فِي الْفِرَاغِ
إِلَى آخِرِ نَفْسٍ

اَكْتُبِنِي قَصِيدَةً مَفْتُوحَةً عَلَى أَلْفِ مِرَاةٍ
وَلَا تَخَفْ
لَا تَخَفْ سَيِّدِي
لَنْ أَعَادِرَ أَصَابِعَكَ
إِلَّا لِأَتَمَاتِلَ لِحَفَقِ الْقَلَمِ

غُرْبَةُ حُلْمٍ

اللَّيْلُ لَا يَعْتَرِفُ بِكَ
وَالنَّهَارُ يَقُولُ أَنَّكَ
لَقِيَط

القصيدة تبحث لك عن اسم
والمرأة تعيرك وجها
وأنا أحرسك كالظل

هل تكفي غيمة على جبين
لينزل المطر؟
هل يكفي ليل من الأساطير
ليعشقك القمر؟

من عَرَّ بِكَ كَيْ تَصَدَّقَ
أن الزمن ينصف الأحلام
وأن الليل يعترف بالألوان؟

أنت الغريب
مهما أضأت المدينة
ومهما أضفت لليل من سواد
و حملت للنهار من أنوار

مهما رصعت رمال الصحراء بالخطى
وملأت السماء فضة

مهما جمعت للسؤال من جواب....

أنت الغريب

المدن لا تتسع..... لمياه الخيال

وليس بوسعي معاكسة المطر

فأنت الغريب

عش غربتك

وابق هناك في الأعالي

لا تنزل للنهايات

لا تخذل القصيدة

ولا تخن المرأة

اطعن الغربة بالتمرد

و أعلن...

اعلن

انتسابك للقصيدة والجنون!

فرات إسبر أركض مثل غزال مكسور الساقين

أنظرُ إلى الوراء
أضغطُ على أزرار الحياة
أحمل في عيني الارض
وأحلامي المسوسة.

بالسكين
نقطعُ الجمال
الزهرةُ تموت^{١٥}
النحلةُ تموت^{١٥}
الجمالُ يموت .

أضعُ أحلامي في بركةٍ
باقدامي أدوسها
من حفر حفرةً لأحلامه سقط فيها.

حياتي..
أيتها المغفرةُ إلا مني ، لا تتركيني!

أنا إمراةٌ من رموز
أكتبها و أمحوها

أبجدية لا تقرأ .

قالت لي العرافة: لا أفق في يدي
الحياة قطعت اصابعي
خطوط السعادة
قلبٌ خائنٌ
يرقصُ كالنهر
ويولد أفعى.

قلبي
حضرت أشباحه
كانت تغني.

عش الروح

الطيورُ تسكنُ روعي
اصواتُها ليلُ المسافات البعيدةُ
مثلُ إلهٍ وحيدٍ
نراهُ ولا يرانا
نسمعهُ ولا يسمعنا .

أعبرُ مع الحياة

وكما جلدي تتجدد جراحي.

يقظة لا انام

يجرفني نهر روعي

حتى يفيض.

أنا التي لا أنام

هل ستمر الغيمة فوق رأسي

ام سيسقط رأسي ؟

لي من الشك جزر عائمة

ومن الطوفان ذكرى نوح

ذكر وانثى،

جسدي، يتقاسمان الرعب

المياه تعلو

وأنا أغرقُ

قمر الساحرات

السماء وأنا غريبات
كل ليلة نشردُ مع قمر سارح
ننتظرُ ولادةً جديدةً
او موتاً جديداً .

خلقتُ من اليأس شجرة
أخذتُ اليباس
واعطيتهَا خضرتي .

عاشقات نمضي ،
فم النهر مفتوح ،
نغني:

الصحراء

الصحراء

عمياء

عمياء

تستعيّرُ العصا

وتتعثر .

في سرعة تعرفها الرياح

قال لي: أحبُّ العواصف
قلتُ له: أحبُّ النار
نصعد إلى الحُبِّ
يهبط الينا بسيقانٍ مِن وَهْمٍ.

الأسرار التي تقاسمناها
لم تكنْ عن حُبِّ يتفجّر كالينابيع
العلاقة بيننا،
كانت فقراً ورثناه
عن حُبِّ لم يعد يتفجّر كالينابيع.

أيتها المرأة العالمة
كيف أصعد إليك؟
يسألني هذا الرجل الواقف في صحن الأرض
جسده يصطدم بجسدي
كما حجرٍ بحجرٍ.

أمل جمال

مفتتح

شائكة كل حروف الطفولة
شائكة كل العواطف
شائك كوب الحليب
وقرص الدواء .
ابتسم قدر ما تستطيع الآن
ابتسم
قد لا تستطيع ذلك غداً !!

انفجارات داخلية

إنني أقف طويلاً
أنتظر العجلات
التي ستفجر قلبي
أغسل بدموعي
كل وجوه الأطفال
على الشاشات
وأخلع قمصاني
كي أمسح بقع الدم
المتناثر فوق ملامحهم
طعم الفزع
المرهون بأحذية العسكر
وأسب العالم .

كيف ستحتمل الدنيا
هذا الكمّ الهائل
من أيتام الحرب ؟ !

احتجاج

تقدمن
أيتها الأرامل والمشردات
يا طحين الحروب
وقدمن برهانكن
- أشلاء أزواجكن
أحلام أطفالكن
عريكن
صرخات الاغتصاب -
تقدمن
وأشهرزها في وجه الجنرالات
واصرخن جميعاً
تسقط كل السياسات
تسقط كل الحدود
الرماد
العناد
التقارير
يسقط حزن البلاد
ويحيا الأطفال .

اسماء صقر القاسمي همسات الأحلام

يتسلل هسيس الصدى
خلسة تحت أجنحة السهاد
نحو حلم يبوح لي
بأنين الكلمات
لأهيم على وجه
مناهات ليلى
الحزين

أمارس طقوس الأمانى
أتحسس ملامحي
استشعر الحنين
وأنسجُ بردة الأحلام من
أطواق الياسمين
ضبابية مبهمه تلتف حول
الأشياء

تنفثُ تعاويد الصبر
على روح القلق
تنادم صورتك الحلم
حتى ساعات متأخرة من شوق
تلتف على أغصان الضوء
المنبثق من لدن البوح

تلملم شعث النفس
لترتكب غواية الصمت
يا تلك الذكرى ..

امنحيني وترا
يهدد مع الريح لحن غربتي
امنحيني نايا
يعزف لأجلك وحدك
أغنية

تمارس الرقص على إيقاع النبض
كُوني في الليل والسكون
حرف ليل وسكون
يغني بألوان العطر
على شعاع النجوم
شكلي الأسماء في الهواء
فراشات تلملم الضوء
همسات الحلم
تُحلّق حول النور.

سيفر المتاهة

الشَّارِعُ الْمَسْكُونُ بِالْمَوْتِ لَا أَجْنِحَةَ لَهُ
يَبْقَى سَاكِنًا فِي احْتِضَارِ الْجُدْرَانِ
يَسْفُطُ طُوبُ الْوَقْتِ عَلَى رَأْسِ الْمَأْسَاةِ
الشَّارِعُ الَّذِي كَانَ وَاقِعًا بِالْأَمْسِ
تَرَخَتْ رُوحُهُ فِي جَلْسَةٍ بَارِدَةٍ
الْكُرْسِيِّ الْمَهْجُورِ يَحْمِلُ جُثَّةَ الظِّلِّ
قَصِيرَةٌ مَسَافَةٌ الْعَدَمِ
وَالْبَرْزُخُ دَعْوَةٌ أَحْيِرَةٌ عَلَى مَائِدَةِ الرُّوحِ
قَبْلَ أَنْ تَنْدَسَ فِي تَابُوتِهَا
تُخْرِجُ يَدَهَا مَلُوحَةً لِلْقَدَرِ!
لِصُورَةٍ فَارَقَتِ الْمَسَافَةَ
الشَّارِعُ الْمَائِلُ فِي خَجَلِ

يَنْظُرُ لِلاَقْتَةِ مُلَقَاةٍ
تَحْمِلُ اسْمَ الْمَتَاهَةِ
الطُّقُوسُ الْغَرِيبَةُ لِإِسْفَلَتِ الْحَقِيقَةِ
دُونَ لَوْنٍ
رُبَّمَا سَوَادُ الْفِكْرَةِ فَيَدُ جِهَتِهَا الْخَاصَّةِ
كَمْ إِصْبَعًا حَاوَلَ أَنْ يُمَرِّرَ الرَّسَائِلَ

و إِبْهَامٌ مُعَلَّقٌ
يَصْنَعُ الْمَاءَ
إِبْهَامٌ لَمْ تَعْرِفُهُ الشَّوَارِعُ الْوَجِلَةَ!
الشَّارِعُ الَّذِي احْتَفَى بِخُلُوهٍ مِنَ الْمَارَةِ
كَانَ يَعْرِفُ أَنَّهُ سَيَبْقَى كَذَلِكَ!
الْقُصُورُ الْمُزَخْرَفَةُ حَوْلَ الْأَرْضِصَفَةِ الْمُنْهَكَةِ
لَا تَعْتَرِفُ بِالسَّائِرِ
جُيُوبَهَا خَاوِيَةٌ مِنَ الْهُدُوءِ
لِمَاذَا تَبَرَّعَمَتِ الْفَجِيعَةُ عَلَى الْجُدُوعِ!
كَانَ الشَّارِعُ خَلْفِيًّا

جُرَحَتْ أَصَابِعُهُ أُخِيرًا
كَانَ مَبْنُورَ الرَّمْلِ
الْحِجَارَةُ مَأْمَنُهُ الْأَخِيرُ
الشَّارِعُ الَّذِي تَصَاعَدَتْ رُوحُهُ
كَادَ أَنْ يَصْطَدِمَ يَوْجَهُ الْخُرَاقَةِ
الشَّارِعُ الْمَجْهُولُ
يُوَارِبُ حَقِيقَةَ الْحُضُورِ
يَعْرِفُ أَنَّ الْأَسْمَاءَ جُزْءٌ مِنَ الْوَاجِبَاتِ الْمَنْزِلِيَّةِ
كَمْ شَارِعًا اجْتَازَ الْحُلْمَ
كَمْ شَارِعًا سَقَطَ فِي فَخِّ الْوَهْمِ!
كَمْ شَارِعًا بَحَثَ خَلْفَ مَارَتِهِ عَمَّا تَرَكَوهُ لَهُ

وَعَادَ خَاوِيًا إِلَّا مِنَ الْخَيْبَةِ!
السَّارِعُ الْمَعْرُومُ لِحَفَلَةٍ تَنْكُرِيَّةٍ
وَجَدَ فِي تَكَرُّرِ الْأَوْجِهِ لُغْبَتَهُ الْمُفَضَّلَةَ
وَمَدَّ رِجْلَيْهِ فِي الْأَسْتِرْخَاءِ
تَارِكًا لَوْحَتَهُ دُونَ عُنْوَانِ!

[سلطنة عمان]

أمامة الزاير

(ثمة أيائل ترقص السامبا في صالة
الرقص التي تبعد خطوتين عن أصابعي...)

مقص

قصت قماشة وسمتها البارحة
قصت قماشة أخرى وسمتها غدا
الآن لديها قطعنا قماش لمسح الذاكرة
قصت حلم الشاعر، لسانه و أصابعه
قصت حبل السرة ، أزهار الشرفة ، أقمار البيت المجاور
الآن لديها رجل مقيد إلى كعب حذائها بحبال الشهوة.

Schizophrenie

ورطة شعرية

شاعر جالس إلى أشعة الشمس الأولى في مقهى « بن
جمعة »

يطالع الرغوة البحرية المنتشية في فنجان الصباحي
يمر القط كعادته مبلا بصخب الليل وضوء السكارى في

نهج مرسيليا
يتشاءب القط
لا يضع يده على فمه
يتورط الشاعر في لعبة المجاز.

ملابس داخلية

الشاعر ذاته
يخلع معطفه، أسنانه المتآكلة، أحلام نصه البكر، وكل
الايديولوجيا التي
دغدغت بطنه القروي
يقف عاريا أمام الراديو
يحدث المذيع المتشنج عن يديه المغسولتين للتو من إثم
البراءة
يذكره بأنه لن ينزع قفازاته

عيادة طبيب

الشاعر ذاته ..
يتهم نفسه بعصاب العصر ..
ويتكلم لغة لن يفهمها إلا شاعر لا يبالي بمشقة شعره

المتعجرفة
وحدائه المثقوب..

بيت الطاعة

عدسات لاصقة
شعر أصفر مستعار
بودرة للتجميل
عطر خليجي فاجر
ثوب مكوي حد الضجر
كلمات لبقة تستعير رموشها من حقل طفيلي
وطحلب لاتقان حروب كتم الأنفاس
أظفار مطلية جيدا
وأقنعة كثيرة تلائم كل الولايم...

(عفوا سيدي)

انتظر

هذه أشياءك أردتها عليك...

فكر مثل لص

في مطار ايطاليا لن تعثر على منفضة للسجائر..
تنظر..

اللافتات المعلقة تشبه نواقيس الكنائس القديمة جدا..
تطل على الأرشييف.
تنظر في الفيلم كما هو.
تعيد المونتاج.

الكاميرا تخلف بقعا سوداء وهالات تشبه الغيمات
الخجولة .

عفوا يحدث هذا دائما في قاعة المونتاج.
لا يمكنك أن تتخلى عن تحسس الأمنيات الغريبة.
لا يمكنك أن تدخل هنا دون ادراج كلمة السر.
عفوا

يمكنك أن تفعل كل هذا إذا فكرت مثل لص يسطو بعد
قليل على البنك المركزي.

فيلم للنقاش

هنا والآن

يتجرد الواقع من ملبسه ، يعدل مشيته ويقفز.

يحول إلى رصيده البنكي :

- أنف « بينوكيو»

- عصا سحرية للضرب على الطاولات

- ثور جلامش للمرح الأرضي

- بعض الصحون الطائرة

- وقفازات لثلا تظهر بصماته

هنا والآن

أدباشنا الداخلية، والغيل والقال ديكور للمشهد السريالي

ميليشيات شارع بورقيبة

خرجت «أليس» يوما من علبة حكايا الجدة المليئة

بالأسرار الغريبة

لتعبث بالعناصر، ثم تأتي المدينة بقبعات وبيغاوات و

سجائر و خمور

مهربة سرًا من حدود الميتافيزيقا

خرجت «أليس» , وتجولت في الشارع الممتد كدعابة وقحة
«أليس» الآن تمر أمام مقهى «l'univers»
شيخان متواطئان ضد نرجسية المكان.
شبان يتطاولان على المتنبي ويدعيان أن زجاجات الفودكا
قواميس لكتابة نص أجمل
ثوريون في العمق يتجهون إلى حلقة نقاش تحت عمود
النور .

في الزاوية الأخرى شحاذ، فتيات الليل ، أنصاف
الرجال، أنصاف المواقف..
هذا وجه آخر للمدينة...!
تعود « أليس» إلى علبة حكايا الجدة..
وقد اقتنعت تماما أن المدينة صارت دعابة وقحة.

«حب على الطريقة الإيطالية»

حلقة الذكر تتماوج في الركن الأيسر من الشارع الإيطالي
أصوات تمتد قسرا إلى إلهٍ سرّي مثل مخبر جالس قبالة
العمارة،
يقلب الجريدة ، ثم يرفع عينيه إلى الشرفة الزرقاء
الإنشاد الصوفي ينهمر معلنا عصيانه الشرقي
تغلت ضحكة مجنونة

يقتادها روائي موبوء بملاحقة التفاصيل ، إلى مخفر
روايته
يشتد الإيقاع،
الروائي لم يرقص بعد.
يتتالي نقر الدّف سريعا لاهثا
الروائي كعادته، يمازح الواقع، يلفه في القماط ،
يستدرجه إلى
مقهى الركن ويجازف بأصابعه في نهر لغوي
يشتد الإيقاع ، تطارده عصابات الوقت والمافيا
والروائي الذي يلبس «على الطريقة الإيطالية»، لا يبالي
بمن
تساقط في المشهد،
ويرخي عينيه مثل همهمات مريد علقت في صوته
الأراجيح.

«بيروت كيس من سحاب

يغني بابا نويل لأسراب الفتيات الجميلات و لأقدامهن
الصغيرة
سالت من تعب مثل مكعبات الثلج في كأسى.

يغني لعفراء جرحت يديها في عمارة تسقط بعد قليل.
وللخوف يختزل العمر ربع ساعة من الموت المجاني.
يغني لعجوز سابقت خطواتنا إلى المطعم المجاور
للأوتيل ،
ثم زغردت معلنة أقواس الفرح الآتي .
يغني للروشة ترتطم على سواحلها الذاكرة
يغني بابا نويل لبيروت سكنت أحلامنا وحين رحلنا إليها
لم نجد لها!!

جريمة من نوع آخر

وشم متآمر ضد سخرية المشهد السريالي .
أصابع بلون البرق و برائحة الإكليل والزعتر .
آنية البخور تنضح بالرغبة الأخيرة تورق من طلق الرصاص
في الحي الجزائري المجاور لمملكة «كيرون»..
أغوال الحكاية ينتصبون من جديد .
يبعثون أوراق الطاولة و يرفعون في وجهك القروي
خوفهم البربري
خاتمان يتبرجان ويحكيان:
«للحمرة مذاق قبلة أخرى
للسواد أنفاس الربيع يسير على مهل

لنا هذه الأصابع تركض بين الضفاف.»
رجل يخاتل الجرح ، و يربك مقاعد الشارع المفلس
الرجل الذي ارتدى ستين عاما ، وعلق في وجهه دمعه
الرجل الذي قفز سهوا من حكاية الأجراس البعيدة،
ومن كومات التبن المحترقة
الرجل الذي تحدث كثيرا في مقهى «الكورنيش»
لم يكن سوى «نيكوس» يخيط العمر مرتين ، و يلحق دمع
«هيلين».

الآلهة تموت أيضا

جلس المهرج على الأريكة مثل قفل باب مكسور.
وجه نحاسي يشبه ضحكا طفوليا ساذجا
عين تسبح في حلقات الفراغ ، تهوم بعيدا مثل أقواس
السحاب
الكابوسي..
يد ترتعش.
تتساقط الكرات التي اعتدت أن تمازحها.
يظل رأسك معلقا على كومة الجسد التبني..
تظل عينك مشدودة إلى الفراغ...
تمضي بعيدا....

فليحة حسن

ستالينغراد

في اللحظات الكنتُ أمُدُّ حناناً
صوب الغاباتِ المزروعة من اجلي وحدي
امسدها حلماً
أشم وجيب الكامن بين الإضلاع يبارك في الرحلة
يدعوني بنبض يعلمه في
اسمع أصواتٍ دخانٍ متروكٍ من لحظة هم
ينحاز إليّ
يجتاز الرغباتِ الى كامن منها قسراً
تنعطف الروح إليه
تتشكل خدراً فوق شفاه تلتهم الأنفاس حياةً
اخجلُ
لكن العين، في لحظات لا ادري ماذا اسميها،
تأخذ مني مساراً آخرأ صوب التلفاز
فأراها ترشّ الموت عليهم
لحظتها
اجتاحت نيران مدافعها كلّ الأجساد
واجتاحتُ جسدي نار أخرى
إذ صوبتُ العين إليه
يتردد،
ينحاز الرأس لكتف لم تألف سر نجوم الحرب

أو السهر
اتكأ عليهاآه
و حين يربتُ مذهولاً
أتحسسها مثل الجمر المتلوي في
أصابعه
ينتهز الخجل فرصة هذا التربيت
يتلاشى
يزيل مسافة أن كنا اثنين الى واحد
والعين ...أوه ، لا سامحها الحب،
تعيد العين هروبا آخر
صوب رذاذ رجال
يتطاير
لمجرد حشرة يصنعها طيار يخترق المبنى
يسقط فوق الشاشات حطام خبر
لكن تكسر أنفاسه
فوق الزغب الساكن سفح الخد
صيرها ضباباً
صورتهم
دواماتٍ
أشلاء الشاشة
أشكال الموت الساقوه لهم
الروح الصارت جسداً
الجسد الباع تشكله لنية لمس

العين تغطتُ في صورته
وتدانتُ جذوة نيران
اقترب الكَلّ من الكَلّ
من الكَلّ
من الكَلّ
من الكَلّ
لكن دوي مدافعها
شظاها
تراكمتُ الجثثُ على الجثثِ
اعني عليّ انطفأت
أعين من كانوا فيها
ناموا في حفر الصمت
عيني فارقتُ الأجرانَ الى صحو مشغول فيهم
قمتُ يحضنني برد
أهدته الشاشات إليّ في ذكرى (ستالينغراد).

[العراق]

لينا شدود

جنون نحبّه

- حافيةً، أتخاطف الضوء

من أزيز مغامرة

تكاد تنفر من راحتك المبلولتين

فيما تجرُّ صوراً لأمكنة

كم تخافقت بيننا!

- في الرواق الداكن

لوحات ووجوه تمكثُ في رخامها،

أنصاف آلهة

أحداقها تكورَت على قلق بعيد،

إليها حدّقنا، وشهوة موت

ترمق فرحنا الخفيف؛

كلّما اهتزّ ظلّانا.

- ليلٌ وموسيقى وأمكنة تغرق في الماء.

القطط الضالّة

ستدلّنا على المدّ الأعمى

ليضحّ البحر فينا.

الموجُ يفتحُ شهية الليل،

ياخذنا لجنونٍ نحبّه.

يزداد غرق الأمكنة

والبرد الذي جاء من أرض بعيدة
تهزمه المغنية، حافية القدمين..
كم ثملتُ بنا!!

- لما انحسر المكان عني
تملكتني انحناءة بتلة لنشوة فجر
تقطع حلقي بأفكار غفتُ في بركان فزعي
تباطأ الى زاوية كمد لونه
وعلى مرآة كبرتُ للتو أمامي
تمزقٌ وعيي.

مهمومةً، تُقلقني صحوة قريبة،
روحي جفت من شعر تلوث،
بصور باهتة.
عند المنعطف المَطوي أول الضباب..
أول الدرب المغسول..
رشفتني كماة غريبة.

عائشة المؤدب خلل مناخي

حدّثني المطر أنّه كان يطرّز فستان عروس منشور على
جسدها بصوت بكاء المكان،
حدّثني المطر أنّه كان يبّل عطش اللاهثين وراء هتافهم،
أنّه كان يهدد صراخ فراشة غيّبها الصمت فراحت تـوزّع
اللافتات والأعلام على الطيور والأشجار والأحلام
والصباحات المغبّشة ومصـابيح الطريق وإشارات المرور
وأعمدة الإشهار،
حدّثني أنّه كان كلّ صباح يشطف الإسفلت المكهرب
بدماء الشهداء وعلب الغاز الفاسدة، يعدّ الرصيف
لمقامرين جدد، لحالمين جدد، لشمس جديدة تغسل البلاد
المصابة بروماتيزم الفساد المزمن،
أخبرني أنّه عرف للتوّ صوت الرعد يفتكّ دمدته المغتصبة
ويتطهرّ من لامبالاته بنار تـأجج مزاج الطقس الكسول،
عدّل المطر مزاجه على خلل مناخيّ طارئ ومكث غير
بعيد عن القلب ثمّ حدّثني أنّه ترك الشـتاء يرحل وحيدا
ورابط أمام شـرفة تعاني خلالها منظوريا، حدّثني عن
اعتصام طيور الدوريّ على جدران «القصبة» تريد سماء
بحجم السماء، تريد حياة بحجم الحياة، تريد قوس قزح.
حدّثني كثيرا عن لياليها المخلّة بالوقت، عن خيمة

تكدّست حولها الحكايات، عن الهتافات تغادر الحناجر
ليلاً لتحرس وجع البقاء وتقبلُ قبل الفجر على الحزن تلمّه
وتمسح أثر اليأس من اليوم الجديد المكرّر، أخبرني أنّه كلّ
ليلة يتسلّل إلى الحشايا يبّلّها بالأحلام، يغرقها في بركان
حبر، كان يعلم أنّ الشمس المولودة من حناجر الجدران
المطوية بالصمود قد أودعته اللهب وأكملت طريقها.

فانتازما اللقاء

ما زلنا هناك
يعلمُ الفقد على أبوابنا بدم كذب
تدوِّخنا المسافة
ويمطر الوقت

ما زلنا هناك
كان المساء الحاضر دائماً يحاصر سرّه المفضوح في أوجاعنا
حتّى أنّنا كنّا نحبّ أن نحضر معا بروفات الصّباح
بينما تعدّ العصافير سنفونيّة صاحبة الطيران
نرقب السماء وهي تغيّر فساتينها
ونسعد لعريها المشرق فينا عشقا إثر عشق
كنّا نحب أن تشغل الشمس مقاعدنا الخالية على الشرفة

الشرقية
بينما يلحّ المؤذن في دمننا لنقضني الغوائت

تدوّخنا المسافة
ويمطر الوقت

على قاب شهقتين أو أدنى
كان اللقاء يمارس فانتازماته على احتضار المسافة الباردة
و الصّباح يبعثر كبريائه مرتبكا
تهدّل الشوق فوق الخطى
تدافعت على الأحداق اشتعالات الكلام :
سأهديكَ وردتي قبل الصّباح
سأهطل فيك
سنصنع خبزنا من حفاء الطريق
ونقتات من زيتون ليلنا المالح

ورحنا نسّمّي الشوارع بأسمائنا
نعِدّ الرصيف ليرشف رعشة تستبدّ كشهوة النوافل
كان على الصدر حبر ثقيل
فرحنا ندوّن الدهشة في عيون العابرين
ونخطف شهقة طفل باغته الفرغ
كان في البال لون تفسّخ الليل فيه
فجئنا إلى النغمة الناشزة نطيّرها

تلوّن رعشتها ديب الرغبة الماردة فينا
ونفرش السماء لحنا تشبث بنا... بعد الرحيل

يدوّخنا الوقت وهو يباغتنا على ضفاف الشرفة الشرقية
حيث مازالت تستلقي الشمس باردة على جسد الطريق
لم تكن فنتازيا الألم المزمّن أجمل أوجاعنا
إنّما كنّا نلتدّ بساديّة اللقاء وهو يفخّخ الفرحة الهارب ويغرس
في
الوقت خنجرا

تمطر المسافة هطلاً
يمزّق ارتجافات الكلام

تركنا المكان ولكن بقينا هناك
على حفنة من رفات الزمن

نسير معا
نعزّي موعدا كان لنا عند احتضار الخطى
نعدّ من غبار الآتي ضريحا
نشيع شهوتنا الطفلة ونصنع من شرود النظرات الكفن
نموت سوياً وتحيي المسافات ما بيننا

تدوّخنا المسافة

وتحفر الرغبة عميقا، عميقا تضاريس الفراغ
يحفر الوقت عميقا، عميقا تضاريس الغياب
تنهش الأورام ساعات النهار
والليل يوقظها
ما زلنا هناك
ما زلنا نردّد المكان وتلّثت خلفنا الذاكرة.

عائشة البصري عزلة الرمل

ليس غروباً ما بالشمس،
هو الضوء يلمم أهدابه
في حقايب الظلمة لينام.
ليس شفقاً ما في الأفق،
هو الرمل يلغى سيقان الحجر،
فتتورد الزرقه خجلا من شغف العاشق.

كثبان ..

أجساد لم تحترق بعد بأنامل شهوة،
تتوحد في عراق موحش،
تصيح السمع لخطو متوحس ،
و لهاث ينمو بين تجاويف الوديان
أحراشاً من الخوف.

الرمل في عزلة،
كاهن يلوك صلواته على صفيح ساخن
شفاعه لخطايا البشر،
فتعيد الريح تراتيل عهد منسية.

من خشونة الرمل

أَلَيْسَنِي خِرْقَةَ التَّصَوُّفِ،
حَافِيَةً أَذْهَسُ أَشْوَكَاً سِرِّيَةَ الأَسْمَاءِ،

وأَصِيحُ فِي المُطَلَّقِ :
مَا سِرُّ الحَيَاةِ فِي البَدْءِ؟
مَا حِكْمَةُ الرَّمْلِ فِي عَدَمِ التَّشَابُهِ؟
وَمَاذَا بَعْدَ هَاوِيَةِ المَوْتِ وَمَصِّبِ الأَبَدِيَّةِ؟
فَيَرُدُّ الصَّدى صَدَاهُ :
لَا سِرٌّ يُخْفَى عَنِ صَفَاءِ السَّرِيرَةِ،
حَدِّقِي مَلِيّاً فِي مَرَايَا الحَجَرِ،
تَأْتِكِ الرُّؤْيُ مُبَايَعَةً بَيْنَ يَدَيْكَ .

اِبْتَعَدَ النِّهَارُ عَنِ ضَوْئِهِ.
لَا أَفُقَ يَحْجُبُ المَاءَ عَنِ سِرِّهِ.
صَمْتُ أَسْوَدٌ يَعْمي البَصِيرَةَ،
لَا مَفَرٌّ مِنْ تَلْمُسِ نُتُوءَاتِ الظُّلْمَةِ،
لِفَتْحِ مَسَالِكِ الطَّرِيقِ ...
اِبْتَلَعْتُنَا العَتَمَةَ،
التَّصَقَّتْ أَجْسَادُنَا بِالحَدِيدِ
تَفَتَّتِ الأَصَابِعُ عَلَى السِّيَاحِ.
هَآوِيَةُ الظُّلْمَةِ أَشْهَى مِنَ الضُّوءِ.....

بعد قليل،

سَتَتَدَقُّ الهواجِسُ بين الأودية المهجورة،
سَيَهْمِسُ الرملُ لِظلاله:
هذه التلالُ أَعْرُفُها،
و يَشْتاقُنِي حَلِيبُ النوقِ بَيْنَ أَضراسِ البَعيرِ
ورائحةُ الزَعْتَرِ البَرِيِّ.

تَحْتَ خَيْمَةٍ مِنْ وَبَرٍ،
بين رائحةِ الحَطَبِ وفُقاغاتِ الشاي،
تَمْتدُ يَدُ الغَرِيبِ خَلْفَ المَشهدِ،
تُعَدِّلُ مواقعَ النجومِ ..
مِنْ لَمَسَتِهِ انْتَشَتْ نَجْمَةٌ
وغادَرَتْ سَريرَ السَماءِ.

تَاهَتْ طُرُقُ العَوْدَةِ بَيْنَ مَسالِكِ العُزْلَةِ،
التَمَعَتْ عُيُونُ الليلِ بَيْنَ شُقُوقِ الصخرِ.
شَرَدَتْ سِحائِياتٌ أَدْهَلْها فُضولُ الغرَباءِ.
اِخْتَفَى القَمَرُ مِنْ شُرْفَتِهِ
حداداً على مَوْتِ عالِمٍ «مُتَحَضِرٍ».

مُخَرَّمٌ رِداءُ الرِيحِ في الصَحراءِ.
أَجسادٌ لا مَرئِيَّةٌ تَلْتَفُّ بِأجسادِنا
تَفْتَحُ في أرواحِنا نوافذَ زَمَنِ غابِرٍ ،
بقايا أصواتٍ أرقها الحنينُ إلى الآتي:

هُوَ الْمَجْنُونُ يَلْفَحُ الرَّمْلَ بِقَدَمَيْنِ حَافِيَتَيْنِ،
يُنَادِي لَيْلَاهُ إِلَى سَرِيرِ الْبَيْدَاءِ .

هَلْ تَحَسَّسْتِ نَقَاوَةَ الصَّحْوِ ؟
هَلْ أَعْرَاكَ الرَّمْلُ بِالْأَغْتِسَالِ ،
عَارِيَةً مِنْ زَيْفِ التَّمَدُّنِ،
مِنَ الصَّخْبِ وَالْحَدِيدِ وَالِدَخَانِ؟
هَلْ أَدْمَعْتَ لِنُوحِ النَّايِ وَشَدْوِ الْحَجَرِ؟
هَلْ تَهَجَّيْتَ حِكْمَةَ الْبَدْءِ فِي أَنَاشِيدِ الْبَدْوِ
دُونَ ذِكْرِ الْأَسْمَاءِ...؟
هَلْ جَرَّبْتَ الصَّرَاخَ فِي مُطْلَقِ الْفَرَاغِ؟

ضَامِرٌ هَذَا اللَّيْلُ،
لَوْلَا تَكْوُّرُ الرِّيحِ عَلَى صَدْرِ التَّرْبَةِ،
وَأَنْعِكَاسِ النُّجُومِ فِي صَقِيلِ الْحَجَرِ.
أَنْكَمَشْتَ الْأَصْوَاتُ،
لُغَةً وَاحِدَةً لَا تَكْفِي.
....بِيَاضَاتُ،

لَا صَوْتَ يَغْلُو عَلَى صَمْتِ الصَّحْرَاءِ.
شَفَاقَةٌ مَرَايَا السَّمَاءِ،
لَا حُجْبَ بَيْنَ الْبَشَرِ وَكَلَامِ اللَّهِ.

خَفِيَ الْخَطْوُ،

هنا سرُّ الكون،
سرُّ البدءِ وكتابُ الأزلِ.
فتوضأُ بطهارةِ الرملِ
صلِّ صلاةَ الغَجْرِ أمامَ هذا البهاءِ

سرابٍ / فراغٍ / توحدٍ / وحشةٍ / ظمأ...
أوصافٌ للصحراءِ ولروحي رداء.
لو عرقتِ الصحراءُ منبَعَ العَطشِ،
لبرأتُ روعي من دملِ الحياةِ.

نُدْبُهُ ضوئٌ
أيقظتُ عَفْوَةَ الزمنِ،
كما لو أننا مِننا قليلاً،
كما لو كنا توأبيتَ على مَعْبَرِ
تنتظِرُ تَصْرِيحاً للعبورِ.

على عتبةِ المدينةِ،
خَمَنْتُ:
سَأغلقُ النصَّ على عتمتهِ،
كَي لا يسيحَ الرَّمْلُ من بين الشقوقِ،
تَدَكَّرْتُ دَرَساً في الجبرِ
« لا يَأْطُرُ مَا لا أَضْلَاعَ لَهُ »
مَرَجِعِيه سَائِبَه

وَقَرَأُ مَعْنَى لَا مَعْنَى لَهُ.

لا ذاكرةً للرمل،
لا وثوقَ في مهاوي الأقدام،
هَبَّةٌ هَوَاءٍ عَبَّرَتْ
مَحَتْ آثارَ الخَطْوِ و سَائِبَ الكلامِ.

من بعيدٍ
سَمِعْتُ الصدى يُعيدُ صَداهُ:
لا رَهْبَانِيَّةً إِلَّا لِلرَّمْلِ فِي مواجِعِ الصحراءِ.

(صحراء وادي رم - الأردن)

آمال إبراهيم سأعود منك... إليّ

قسماً،
سأنزعُ عنكَ الحرب
و نخيلاً نال الحقد من قامته
سأغرس الفسائل جنوداً من بقاء
ظلاً من عفو
و أغزل الشوكَ يداً من دعاء

سأروي للنهر حكايا
تغيّر مجرى ذله
بقدر زوايا الخيال
و ارسم للنجم أفقا
لا هواءَ فيه.. لا غناء

آمالٌ
أدمنتُ الغيابَ
و سكنتُ رؤوسَ الفقراء
سأنزع عن ترابي الضحايا
وأنفضُ الدربَ للقادمين
أوراقَ آس
خطوطَ شمس

و حلوى من شفاهِ الأطفال
وأرويكَ
من فكر، من فهم و حب
هاكَ كنزي أرثَ السماء
فأنا مَن كرمني ربي
لأردَّ حلالكَ يا بلدي
و أستغفرُ النخلَ ذا الجلال
أن حرّمتُ عليه الغيَّ و العطاء

أدير وجهي...
غيبوبة
طالَ بها الأمد
بعد هلاكِ الحرثِ و النسل
بي رمقٍ..
أعانِد به بُعدَ المنال
وذئِبَ يوسفَ في الظلماء!
ربما أضعتُ ارثَ قارون
و بدأتُ أخمسُ خبزي
و أزكّي الدمعَ و التراتيل
ربما طويتُ تنزيلَ الحبيب
و نشرتُ مفاتيحَ الرمال
قسما
سأعود وطني
ففجرُ وداعي قصير

و غروبي محال!

حنين

هذا هو الطريق
وهذه خطواته
آثار القوارير
والسماء البيضاء
بصمها بالشمس
وصلب فيها العصفير
الوجوه تبدو مألوفة
فوحده...
يصنع ابتسامة الصباح
ليملأ قلوبنا
فنرتشف عذوبته
أصابه على الأكواب
والشغاف
دعاء البركة
عيونه تسكن الجدران

حين أسكن إليّ

أسأله :

أما زال فيك الوجد عفيًا؟

وظماً يرتادُ ضغافي
ليحسبَ القبلات رِيّاً
أفيكَ بقايا من خطانا؟
نثرتها ريح البقاء
وعطرك.. نجم تيهي
بقيتُ الملمُ الضحكاتِ
وما كان من بوح الندى
ورمشي الساقط سهوا
في ليلك...
أعلّق كَفِّكَ على وجهي
جنةً همسٍ
وفرح مسروق
خبّأتُ الخريفَ في جيبِي
لئلا يلمحَ شَيْبَكَ
وانتظاري..

طفلي المدلل
بكيّتَ جوعَ الأبوابِ
فقطعتُ من الكون زاويةً عمياء
وأبصرنا...

[العراق]

كولالة نوري

تخطيء الشاعرة أحيانا

تخطيء الشاعرة أحيانا
حين تترك قلبها بلا علب ولا مرايا محدبة
تخطيء أيضا حين تكون طفلة وتنسى انها امرأة
بينما الرجل يتذكر ذلك جيدا .

تخطيء الشاعرة أحيانا
حين تقترب من شبح دون ان تدرك أنه ظلها .
وحين تبكي لأنها تحب بلا اسئلة .
تخطيء حين يسحقون تمرها
ويرمون حولها مرارة النخيل حين تموت .

يحدث أن....

يحدث أن نمشي
في حريق قلوبنا ولا نصرخ
يحدث أن نخرج من الحريق
ونصرخ من البرودة.

يحدث أن أحمل أثقال كلامك

واربطها على قلبي ليسقط وينكسر .
أو ينحرف نحو اليمين
وتبقى على اليسار بلا قلبي.

يحدث ان أفكر مليا
وانت تعدّد تفاصيل جسدي
أتذكر عدّاد السيارة
وهي تسجّل البنزين المحروق للوصول .

مساجين
الفرح يتيم
وهذه النزهة لا تصلح للمساجين ،
مساجين في فكرة الوطن .

طبعة منقّحة

المساء طبعة أنيقة
لنساء يتفحّصن دقائق المنزل
أكثر مما يتفحّصن قلوب المنزل،
وهي تتدحرج نحو الباب .
والمساء طبعة مُملّة
لمن يصرفه في مراقبة الضوء
الساطع من منزل مجاور،

والمساء المصاب بأرق الأمهات المزمّن
طبعة منقّحة عن العراق .

حين يحلّ الشتاء
ستدقّ بعض المسامير على الشبّاك،
قبل أن تفتح الباب جيّداً
وسيزيل المطرُ آثارَ قبلتنا .
وستكونُ سعيداً ..
خارج الهوّة، التي بين رأسك وفمي.
حين يحلّ الشتاء ..
ستهملُ الحديقة، زهرها المبتلّ
وتحدّق من بعيدٍ ،
من بعيد ...
لتجدَ بعضاً من شعري
الذي غزا شجرتك فجأة.
حين يحلّ الشتاء
وتتجرد من أوراقك اليومية ،
اوراقك البيضاء جدّاً ،
وقميصك الأبيض جدّاً
ووجهك الحليق جيّداً
حدّق قليلاً، أيضاً، في سواد قلبك .
حين يحلّ الشتاء
وأنت حريصٌ، بما يكفي، على دِقّة الأجوبة ،
اسأل صباحك إن لم أزرُ ليلك .

حينَ يحلُّ الشتاءُ عليكِ
أبقى وحديّ، في فصلِ خامسٍ، يليقُ بالمجانين،
لا بإرادة الكلام
إنما بأسئلةٍ لا تقبلُ الحذفَ .

الثرثارون

يملاون الحانات الصغيرة،
يشربون نبيذاً رديئاً،
يدخنون وجوههم
ولا يتكلمون...
يقسمون بالله دائماً
ولا يؤمنون به كثيراً.
ويلعنون السياسة والحروب،
وفرصهم الضائعة القائمة .
الثرثارون رجال وهميون
يمتلكون الكثير من النساء الوهميات،
ولأنهم لا يستطيعون البوح جيداً،
يضحكون، أو يبكون في نهاية الأمر.
يفرشون على طاولة الاستقبال كتباً يهابونها!
الثرثارون صامتون فيهم.
يوقظهم جرس الباب الذي يخافونه عادة!

إيمان ابراهيم

ابتلع خوفي

«.....»

أملك طاقة رمادية
لا أظنها بالية
يكفي أنها تدوّني كل يوم في
صفحة لا تنتهي لأسود أو أبيض

«.....»

ألم طويل كشعري الطويل السابق
وكثيف كشعري الحالي.

«.....»

ترتجف عضلات بطني
الباب مفتوح
فمي مغلق
والستار الطويل أصبح داكنا كشعري
أبتلع خوفي وأنهض
حيث يبقى وحيدا دون ..دمعة.

«.....»

الرغوة التي تغمر شعري
تغيب بشهقة طويلة من قلب غائر.

«فصل شهي بلا أنف»

كأنه أنا

رائحته التي تذكّرني بي إن نسيت- ني-
تُذَكِّرُ

ما النسيان معك إلا فصل غبي لا أعترف به
حاجة تلفني بأوراق السوليفان وتدفعني إليك

افتحها، تلك الملفوفة بحنانها
الدّبِقُ يكبّل يديك فتتركني وحدي

في إطار مخيف، مخيف

أختنق وأنت تبتعد لغسل يديك

أي ماء يغسل إثمك؟

حناني صار غبار

ويديك الناعمتين أدركتا عنقي

ذاوية في علبة جاءت إليك هبة

تأملني وتغيب

تفتحني ،

تلامسني ،

عريقي أزاح كل دبقي

تواصل فتحي

إلى أن لا تجدني

تبقى رائحتي فقط !

تغلق العلبة

السوليفان لم يعد كما كان - ولن-

تركل الصندوق وتنادي - ني -

السماء تمطر

والعشب يحملني كموجة

إليك ثانية

دون سوليفان

وبرائحة تشبه رائحتك

تشبهها للحد الذي لم تميزني به

ليس لشهوتي أنف

لكن لها رائحة

هل لشهوتك رائحة؟

«.....»

حتما سأرقد على بيضة تحمل نطفة انتماء

وهديري المتسارع يكسر قشرتها..

أي نكهة لقشرتها بعد دفئي الضال؟

«.....»

لا أعرف كيف أبدو؟

ربما كجنينة غبية استهلكتها الحكايا

لكنني بالإضافة لذلك فأنا الراوي.

«.....»

أومهم على إساءاتهم وأفرط في التخمين أنهم
مخطئين
أسحق أفكارا لاحقتني
وأتابع المسيء الى باب بيته ليوصده بغضبي
يصيبني بمرارة: ماذا أفعل بي؟

«.....»

شاهقة عاطفتي إليك
وانحناؤك يمنحها قامة لا تذبل.

فم أمي يخلو من التجاعيد
لأن قلبها لا يطأه خرف العاطفة.

«.....»

ربما كنت صعبة
لكني وديعة تماما كسلحفاة
أو كغيمة تحجب القمر رغبة بالتواطؤ مع عاشقين.

«.....»

ما عاد حقلك الضيق يحتمل منجلي
ولا عاد رأسك رحبا
أو قادرا على إدراك رطوبتي

حتى يدك البيضاء اسودت
بعد ابيضاض شعرك.

«.....»

النوافذ المفتوحة ببقايا ماء صباحي
رطوبتها الشهية
وستارة بيضاء تقول لي:
انظري .. آثار فمك علي
سيأتي جافاً تماما.

«....»

تماما كدودة قز
أنسج وحيدة رداء لخلايا روعي الميته.

تماما كساعة
ضد غيابك
و.....كسرّي.

«.....»

لن تعرف حتما أنني في قطار العودة
كنت عداها وحدتي
تماما كعائدة من حرب خاسرة
دون يد،
دون مؤونة

أو حتى ذخيرة.

«.....»

أظنني خسرت فطنتي
تماما كبتّر جفّت

«.....»

رائحة حرب تتسلل إلى روحي أخاف أن أنزف دون صوت
تماما كفزاعة حقل يبول عليها مقاتلي الميليشيات
وهي ممعنة في هدوءها

«.....»

الأميركية السمينة ذات الطبقات المتراكمة
تجاهر بما ادخرته من روح العصر
اليابانية الشاحبة ذات البقع المنتشرة على وجهها
تحاول إخفاء ما دمره العصر أو حاول.

وداد بنموسى أَتَعْرِفُنِي

أَتَعْرِفُنِي؟
أنا مرة نِمْتُ على الصخرة
وتركتُ للشمس يدي
حتى أتت موجةً سائبةً
أخذتُ مني بريق النهار
وتركتني أداري سوءة نفسي
في عشقها للبحار
نفسي التي في نفسها تحار
كلما حطَّ عصفور على جدار
يبغي ظلاً رحيمًا تحت أفيائي
بكت في الصباية
وانتشى الحب
وصرتُ
كأنني الحصاة
أدور في مدار
وازدادت نفسي عزلة
نفسي التي في نفسها تحار
والآن أتعرفني؟

أتعرفني؟
أنا التي قلتُ
ربما حان الوقتُ
أن تحترمني قليلا هذه الحياةُ
لا وقت لدي كي أرسم لها تفاصيل روعي على الرمل
لا صبر لي كي ألقنها درسا في احترامي
لا مخاتلة أجيدها
كي أهزمها في الهزيع الأخير من عمري
لا يقين عندي
كي أراهنها على رمية النرد
ربما حان الوقتُ
كما أسلفت وقلتُ
أن تحترمني قليلا هذه الحياةُ
على حزني أن يخرق قلبها
على جرحي أن يئن فيها
على خساراتي أن تتجاسر عليها
لربما حان الوقتُ
- هكذا قلتُ -
أن أفهم معنى الموت
وأعتذر طويلا للحياة
و الآن أتعرفني؟

أتعرفني؟

أنا التي بشغيف قلبي قلتُ
الله هو الله

من قبلي ومن بعدي

أينما حللت وبكيتُ

أينما زلت خطايَ وندمتُ

وقتما عصفتُ بي الريح وتبتُ

كلما أذنبتُ وسجدتُ

هو اليقينُ إن شاء لي صرتُ

حصاةً

أو يرقهً

أو عدمً

إذا أنا نجليتُ

حتى ابتليتُ بالسأمُ

عدتُ واجفةً إلى بياضه يلوكني الندمُ

الله هو الله

من قبلي ومن بعدي

وأنت يا حبيبي بشر

أحببتني مهما تحبني

منتهاك.....ألم.

والآن...أتعرفني؟

أتعرفني؟؟

أنا التي نقرتُ
على أوتار الصبر ما شاء لي صبري
وواصلتُ
وقوفي هاهنا على الربوة الصماء
وحرّضتُ
روحي الواجفة الخرساء
على مزيد الصمت ...مزيد الكبرياء
أنا التي عزفتُ
عزفي المزبد
ورفعتُ
صوتي عالياً
وغنيتُ :
يا صبري
يا صبر السنبله على زخات المطر
أضعتُ نفسي في ضياع نفسي
حتى بتُّ
لا أعرفني
وأنتَ؟
أتعرفني؟؟؟

ريم النفوطي

من ساحة القمر

1. اتم الفراغ
في ذلك النهر حيث تضطرّ الأشياء للمضي
2. زهر
ليس ورداً تقطع
حزني عليك كالقرنفل
مجرّح، مضمومٌ وهادئ.
3. تدانينا
كالكلمات خبّأت جمرة
إذ تمادى الرماد
لا بدّ من موقدٍ
أبعدَ من جوار السكوت
4. فايس بوك
كل هذه الصّحراء ليظللّ القمر
قمرَ أعرابٍ لا يطؤه غير الحنين
5. سؤال
أحبّوني! ما أحبّوني؟!
بعد بؤبؤ الليل
و أصابع النّهار
6. كأنه اللّقاء
مدّ الرّصيف لكرسيّ و مشجب
و أنا كنت أصبّر مثلك

للحديث الذي لا يجيء

لا يُقال وُقِعَ المطر

و لا سَأَمَ الغبار على الزجاج

7. أغراب

«لا تسألني» ما قاله الغريب للغريب

«لا أعرف سواي و قد تغيرت كثيرا

و ما من عـبر»

و كان الحديث لأجل الحديث

(ثم يمر كل غريب إلى حيث سقف لمقهى و غوغاء و

سوق)

8. مطر

الأصدقاء قد يمرون

و يبـلـلون ما تـيـبـس من شـيـدة الحزن

صمًا تـرـنـم صامتًا

أو وردًا بعد أن غنى قطف

-المسودة-

القادمون الى المساء لا شـرقة تـهـديهم و لكنهم مطر

مـرّوا فـاردين غيمه أمّا و قـدّوا وشمة النهر

فـقـدّ فيما إنتظارك مـنـذورة لـعشق خريفي إبيـض

قـبـل أن يـخـضـر ما كان سـيـضـفـر فيه

9. انتظار

أنا في لوحة انتظاري

خارج اللوحة

لم تكن في كفك لمسة لي

-المسودة-

انتظرتُ و أكثرُ

في لوحة انتظاري فضاءً ينزل ساكتًا و ما من فَرَّاشٍ
يرجّ السّكونَ بالصّوت الأزلّي لِطَيِّفٍ زاهٍ
الداكن خارج من داخل غابة حيث شجرٌ تكدّست روحه.
تحت شجرة قبعتُ يدي على يدي التي أضاعت فُتات
عودتها

وبكيتُ من سَرْحَةٍ, لَمَّا بلغتُ السّقف حيث سماء من أرقٍ
غابيّ
رأيتُ كومتني في عكس الإتّجاه المؤدي إليّ فُتات ضاع من
يدي

وأنا أقبع تحت شجرٍ تكدّست روحه في غابة داكنة بلا صوتٍ
أزلّي .

خارج اللّوحة أوضاع فسيحة
زمنٌ حبةٌ تندلع بها صحراء
إسمك المحفور عمرا وحيدا سائرا أغراضه عليه يقصد
اللامبالاة

خارج اللوحة لا أعود و لا تعود لأن الرّحيل جميل.

10. قصيدتي

إني أشمّ رائحتي - قطّعتني الغياب -
و عبقت النُّور - مِين آخر هجرٍ سرح عليه -
إمرأتان هنا لولا أنها القمرُ

-المسودة-

أَدْخُلْ وَجِلَّةً إِلَى غَيْمَةِ الدَّفءِ، السَّاحَةِ أَوْهَامٍ وَالبَابِ مَنْسِيٍّ
صَوْتِ القِصَّةِ مُحْتَدِمٍ مَعَ مَا يَسْقُطُ عَنْهَا : عُدْ إِلَى رِقَاكَ أَلْقَاكَ
فِي سَمَاءِ الوَقْتِ لَمَّا لَا شَيْءٌ يَخُونُ سِوَى الكَلِمَاتِ
البَرْدِ وَاحِدٍ إِنْ تَسَلَّلْتَ أَصَابِعِي إِلَى الخَاطِرِ الأَسْمَرِ لِيَلْهَى أَوْ
شَعْرَهَا لَنْ تَهَمَّ بِالْعِتَابِ

11. ثرى

كَلِّمَا أَمْطَرْتُ أَوْصَيْتُ بِشَيْءٍ تَبَلِّغُهُ.

وفاء عبد الرزاق أنا وأنا المطلقة بثلاث

نفضتُ عن صوتي برداً
وعن أذني لسانَ دموع
نهرتُ الظلَّ اللاحقَ بي
حائرةٌ تغزوني الصورةُ
تدحرجُ طفلُ
بزاويةِ المستقبل
يمتصُّ إبهاماً جرحاً،
يدهُ فحَّ
وأصابعهُ التسعةُ حدود.

نفضتُ طلقاتٍ لم تجد ما لم يُنخَر
فالتحفتُ بي
كيما يُقالُ بكلامِ الشكِّ
إنها ارتدت عن دين الطعن.

أحاول أن أنفض ما يحرثني
تنفضني شهادةً ميلادي
وسخاً وضلعي حشرة
أتوسلُ وكحشرةٍ :
أحظُّ الرجال؟

وكلصّةٍ أتخفّي من شكلي
هل الأرضُ انحنّت؟
فتردُّ :

واحدودبت فأحسني التزحلقَ
وسمّى الشجرةَ نفيّاً
فقد حرقتُ الغاباتِ
خشيةً أن ينمو دمكُ جنحاً
أحرقنا الجنحَ ليُطارَدَ كغبار
فهاكِ الحبلَ
إمّا أن تلتفّي
أو يلتفّ عليكِ
تجوبين به كطريق
وينشركِ للريح.

نفضتُ عنّي مدناً
تصفحني الِ خنوقاً
أهداني رقماً
وعلمني المشيَ على الظاهرِ
فمن البابِ المخلوعِ
إلى البابِ المخلوعِ
عرفتُ سفرتي في البابِ الصفرِ.
بومها
وفي التكهنّ أبقاني الصورةَ

نفضتُ لرجاً
في برج الحظِّ
انزلق مخنوقاً
أهداني رقماً وعلمني المشي على الظهر
فمن الباب المخلوع إلى الباب المخلوع
عرفتُ سفرتي في الباب الصغير

تضرعتُ وكحشرةٍ
أتساءلُ للمرّة الوهم :
ألا يفقسُ بيضُ الصبر؟
شزرتُ شهادةً ميلادي
ولاكتُ
وحين بصقتني
رافقتني الصبرُ شرطياً بعصاه .

ليسَ في جيبِي غيرُ طفولتي

فمُ الفراشاتِ تميّمتي،
أجنحتُها صلاةٌ للعصافير
تطمئنُ ثوبي:
لا تخفُ
قلبُ أمّي صررُ

وأزودةً للطريق
نبي بين جدائي
رعش العاشقات دُعاؤه
أسماؤه البحر
النهر
العاصف
الحزن المضيء
كل ما دونه فليختصر.

هل أخافك الباسق بدمي؟
أنبئك لن تجد غيره
ليس خوفاً أرفع امتداداتي
بل أجنح
بعيني شعب يثقب رأسك
بريئتان لي شبتا
انتبه
من تملك الشعبين لن تنتهر.

بلعت نجمي
كي لا يرطن ضوءاً
أرعد بأقماره فمي
أخشى عليك من صواعقه
إن صاح يا:

عراقُ
أفـلـيـقُ ثـلـجـكَ عـنـباً
مَنِي الصـغـارِ بـكـأسـكَ
بـهـمُ سـكـرُ التـرابِ
إِذَا دَارَتْ كـرـكـرتـهـمُ
انـشـقَّتِ السَّبْعُ
وَزَجَرْتُ أَراضِيهَا
أُخْرِجِي
أُضْرِمِي
لَمَنْ ضَامَ ابْنَتَنَا
السَّعِيرَ
السَّمُومَ
سَقِيرَ.

[العراق]

لبنى شبلي

نرجسة برية

ثم سأحتاجك ،
لكنك خلف البحر
تتموج في رأسي.

أحاديثك التي لا تنتهي
تتحطم في يدي الباردة.
لكنك لا تأبه ،
تلحق المسافة،
وتترك في فمي
طعم الدمع.

صمتك الراقد
في مياه جبيني،
يخترق ليلى،
موصدً ولا يتبخر.

ببطء ، تبللُ خاصرتي
بنهر صوتك الحزين.
تترك لأحلامي،
يقظة ،
ونرجسة برية.

سنية الفرجاني وطن على عربة برتقال

في الريف النحيف
في ذلك المكان الشفيف
عندما يخرج الربيع
من الأرض
الى ضواحي قرطاج
ويهرب الألق من الأيادي المتعبة
تصبح العلاقة بين الريف
و الرغيف
كما العلاقة بين الصيف
و الخريف
وتصبح البنية في وطني
في ريف الرغيف في وطني
تزيّن آذانها المثقوبة بالخيطان
وتزيّن بالذهب في نوفمبر
الحيطان؛
جننا متأخرين اليك، يا وطني
أثقلنا المشي على الحصى
و أتعبتنا المسامير دقت على أفواهنا
تأكلت حناجرنا
وآستنقع الحرف فيها، يا وطني
فلا تبك علينا ان جننا متأخرين

كنا كلما نستفيق صباحاً
ندير وجوهنا
خلفنا كي لا نراك
نخجل منك حينما
تشرق الشمس عليك
لست مبتسماً

و نحن نراك و لا نراك:
مصفرّ الوجنتين
كشمس نوفمبر الحزينة
كأصواتنا الصّدئة السّجينة

و نمضي على ترابك
ولا نقول شيئاً
نشرب حليبك ولا نقول شيئاً
نقضم قمحك اليومي
ولا نقول شيئاً
ننام مع أزواجنا
ولا نقول شيئاً
نسبح متعفنين في بحرك الصيفي
و لا نقول شيئاً
نراك تحترق
تنطوي على صدرك

كعازف عود يختنق
و لا نقول شيئا
ثمّة في عينيك
يا وطني دموع جائعة
ثمّة في شفّتك
حروف راجعة
ثمّة في أثنائك
عروق موجعة
تنفّس،
تنفّس،

خذ نفسا عميقا يا وطني
خذ من هوائك الجديد
ما يملأ الأرض العربية
هواء بلا كآبة
هواء بلا رتابة
هواء بلا جليد وغبار
خذ
من عيوننا المحمّرة
ما أرجع النّوارس
تنمو علا مقابر الثّوار
حلّق بعيدا خذ نفسا عميقا
لا تختنق
قد أصبح الخبز خبزا
و أصبح الصّمت عجزا

وأصبحت يا وطني
تجتاز القمم حافيا
تركض...تغني...تلتقط
الغراشات من الوجوه العربية

أصبحت يا وطني شهياً
تورّدت وجنتاك
وأصبحت يا وطني شهياً
أصبح لي اليوم رائحة
حين أسافر
اسمها: رائحة الوطن
أصبح لي اليوم جواز
حين أسافر
اسمه أنتمائي للوطن
أصبح لي اليوم حقيبة
أحشوها بالبرتقال
أهديه حين أسافر
لكلّ عربيّ ثائر
يبحث عن وطن
سجّل:
أصبح عندي وطن
سجّل : أنا تونسيّة

لطيفة المسكيني أقاحي الممشى

لقاليق المعاني
بهدهوء تسبح في عليائها
درب التبانة حيث هو،
وأجرامي عاطلة
اليوم، لم تعدْ على التلعثم قادراً، على الشـكوى
والسـؤال . دَوَّنتَ مراثيكَ القديمة، بَوَّبَتهَا ،ألبسْتَهَا عناوينكَ
سوناتات المراثي، جراح الصوت، أحشاء الصدى ،بساتين
مسافرة، أقاحي الممشى.

من أوحى بالنشيد في خلجان العشق في مضايقه
الدائرية في وديان الصمت المطلق الجبروت؟ كنهٌ عائد بعد
العصف ليسكُنَ العـزلة في سلامٍ، أناشيدٌ ومراثي ما قَبَلَ
السـؤال المُبْهَمَ مَا قَبَلَ التصدع المفعَم للنسيان. طَوْفٌ
باحث عما يشبهه مرقاً للرُسـو، عما يشـبهه وطننا لم
يألغه الضوء المُوغل في ثنايا السكون.

بساتين ريلكه
طفولة مذهلة
طائرٌ ينثر الربيعَ بالغناء
الغيمة الممطرة
ريح الصباحات الشاردة ،

بطاحٍ مزهرةٍ بدفءِ العين،
ببريقِ اليدِ اللابضاهي
ورضابِ الغيمِ

كأنه صَوْتُها راجفٌ غوايته الغياب، فلتَعُدُّ لتُجازف كالريحِ
بالصَّدى بالشرعِ القادم من الرحلة البعيدة، لتجازف
بالصراخات، بالضحكات العاليات سوناتات القلب، دقَّاته بهزاتٍ
مفاجئة تنبهر بالأسماء ينغثها في الروح الصوتُ العابر.

لِمَن تركتَ استدارةَ النَّهْدِ
تورُّد الخدِّ
وعوسجُ القَدِّ
نَحْتَتَهُ
ألَهْبَتَهُ بنيرانِ
الوجدِ والصدِّ.

في بساطة الأفضية ذاكرات موشومة بالحضور بالغياب،
خطواتٌ عطرة عابرة، أقاحي الأمانى متفتحة بزهو في
العيون الصُّدفُ كُلُّها عودة أربكتِ الأفلاك في مجراتها جمعت
الخطوات في معنى مرتقب..

على مرامي هذه الأرض الزرقاء
والسماءِ الصخرية

مَحَاجٌ لَا تَغْضِي
إِلَى أَي دَرْبٍ،
أَزْمَنَهُ

بِحِذْقِ الْمَرَابِيِّ
تَتَخَلَّصُ مِنَّا
تَبِيعْنَا لِلتَّرَابِ
يَرْخُصُ التَّرَابُ،
طَرِيقٌ لَا تَكُونُ
طُرُقٌ جَازٌ أَنْ
تَكُونَ،

طَرِيقٌ كَانَتْ
لَيْتَهَا لَمْ تَكُنْ
أَوْ لَيْتَ لَهَا
أَنْ تَكُونَ ..

لَهَبُ شَمْعَةٍ رَاقِصٍ ظُلُمًا، لَكَ أَنْ تَرَى إِزْهَارَهَا فِي الْمَسَامِ
أَنْ تَسْتَلَّ خَيْطَهَا خَلْسَةً فِي لَيْلِ الصَّمْتِ الْمَعْتَقِ.

لِحِظَاتٍ مَفْرَطَةٌ الزَّوَالِ
فِي الْأَزْمَنَةِ،

لِحُيَظَاتٍ مَفْرَطَةٌ الْحُضُورِ
فِي الذَّاكِرَةِ

طَوِّقْ دَقَائِقَكَ بِالْعَصِيَانِ.

حَلِّقْ بِجَنَاحِ الْوَقْتِ

الْمُنْطَلِقِ مِنْ سَاعَةِ السَّاحَاتِ

حِبًّا هَاجِرًا مُسْرِعًا فِي الدَّهَابِ، غِيَابًا رَاكِضًا حُضُورَهُ الْكَثِيرَ
رِعْشَةَ السَّرَابِ..

فِي اللِّقَاءِ الْأَخِيرِ لِكُلِّ شَيْءٍ مَكَانَ

لِكُلِّ شَيْءٍ مَعْنَى

يَكْشِفُ عَنِ سَيَقَانِ الْهَجْرِ

قَوْلٌ قُيِّدَ فِي الزَّمَنِ

يَمْنَحُنَا أَرْخَبِيلاً

فِي جُزْرِ الصُّدْفَةِ

بَسَاتِينَ فِي ضَاحِيَةِ الْمَجْهُولِ،

تَكْتَمُ عَنَّا مَلَائِكَةً

وَكَلِمَاتٍ

إِسْتَنْطَقْتُنَا يَدُ الْخَزَافِ فِي خِذْرِنَا

وَمِنْ دَائِرَةِ الضَّوئِ

أَنْسَكَبْنَا حُبَابًا

فِي كُوَيْسِ لُجَيْنُهُ الْغِيَابِ.

أَيُّهَا الْبَسْتَانِي، لَا تُنْكِرْ جَمَالَ الزَّهْرِ فِي فَوْضَاهُ تَمَهَّلْ،

دَعْ لِلْغُصْنِ فِتْنَةَ الْآتِي، اللَّامِدْرِكُ مِنْ غَرَائِزِ سَكْنَتِ الْخَلَايَا

مِتَّأَخِيَّةٍ مَعَ الرِّيحِ مِنْبَهْرَةً بِالضِّيَاءِ بُوهِجِ الْوُجُودِ..

عَبثًا نَكُونُ فَرِحِينَ

حِزَانِي عَبثًا نَكُونُ.

كَمْ سَكْنَتْ بِنَا جِرَاحٌ وَكَمْ بِنَا التَّهْبِتُ حِرَائِقُ، غِيَمَاتٌ رَشِيقَةٌ

تراقص الريح تسرع وتارة تبطئ، ذوائبُ الضوء تُزيّنُها عند
تمنع النسيان، سماؤك في دُرى الصّمتِ تهيم بنهمٍ تشربُ
كأسَ يومك الحاضر والمنتظر ثمالته العيونُ سكرُ كل أوان..

غَنِّي

هَجْرًا دَائِمًا

رَحِيلًا قَادِمًا

صَوْلَةَ الرُّوحِ فِي جَمُوحِهَا.

غَنِّي كَأْسًا خَمَرِهَا كَوَكَبًا

طَالِعَ مِنْ خَدُودِكَ

غَنِّي وَاسْأَلْنِي

خَلْنِي عَاشِقًا فِي صَدُودِكَ.

أَرْضِي وَسَمَائِي لِي وَحَدِي، إِيمَاءَةَ الرَّبِيعِ تَبَسَّمْتَ لِرَبَائِي،

مَجْهُولَةٌ الْأَوَانِ

رَجْفَةُ الرُّوحِ بَيْنَ الثَّنَائِيَا.

غَنِّي حَنِينًا لِلْأَزْمَنَةِ

لِلْأَمَاكِنِ حَنِينًا لِسُويَعَاتِ

عَنكَ لَمْ تُسَافِرْ ..

حَيَاةً جَدِيدَةً

عَدَّ

وَأَمْسَ .

سوزان تلحوق نصفي الأفضل!

سأنتظرُ بفارغِ الصبر
دموعَ هذا الشتاء
سأنتظرُ بفارغِ الحُبِّ
قتلَ هذا الشقاء
سأنتظرُ بفارغِ الحزن
ساعاتَ هذا اللقاء
ربما نصفي الأفضل أنت
ربما نصفي الأجمَل أنت
لكن وحدتي
تربّصت بي وأنا مختبئة في أحضانك
إقتلعتني من بين أسنانك
رتبّت ملابسي المرمية من سنين جانب سرير حبنا
علقتُ كل أوهامي حسب ألوانها
في خزانة موصدة منذ إلتقينا
حصرتُ لي الطعام
وأعدتُ كل كتبي إلى أماكنها
مسحتُ الغبار عن دفاتري
ولم يعد هناك ما يذكرني بك
حاولتُ الثورة
لكنها

همستُ في فمي: «لا داعي !!»

غزة

غزة والجرح يعانق
أشلاء عيون
ودموع دفنت في فلسطين،
تغرز البرد والقهر في عظامي
بعد رؤية الاطفال
أتمنى أن أبقى عاقر.
من بعد نساؤها ألعنُ
بيتي وبلادي وعروبتي
وفساتيني وحروفي
وقصص جدتي
في غزة
أصبح الموت ملونا
وأصبحت الأحشاء مكومة
والوجع يحفر الجرح المفتوح
والسلاطين والملوك
والغنم يأكلون ويجترّون
يتشاورون
إلى متى سيمددون الألم.
غزة

تحتفلين الآن
بالموت محبوباً بالحياة
فالحداد وراءك
والعدو أمامك
والموت بدايتك
والحياة مشوارك وخيارك
البرد يغلف ملاحك
وهم يسكنون قصور الخرافة
عذابك دنيوي قصير
وعذابهم في الآخرة
أبدي.

أمنيات عشق

يا ليتني أستطيع
أن امضي وقتي
اقراً ما كتبت له
ليختلج قلبي
بدقات الحياة الصارخة
لتنتفض شراييني
وأشعر بطعم الحب المستحيل تحت لساني
يا ليتني أستطيع
ان أجلس في عدمك

ولا اتحرك إلا إذا رقصت لي
ولا أتكلم إلا إذا غمرتني
وأضيق عندما لا أميز بينك
وبين رواية تشدني
عندها سأعد لك
طبقاً من الأحلام
لترسمها على كل ما حولي
على جسدي وورقتي ونهدي
قل لي
هل هو الحب بين أضلعي
أم بقايا القبلات الرطبة تحت عنقي؟
قل لي
انك لا تحب عندي
كي أتقيه
يا ليتني أرسم بعضي
وأقتل بعضي
وأحتفظ بما تريدني أن أبقيه

بلا عنوان

إنها الحياة
لعبة تأجيل الحزن
لعبة تأجيل الفرح

لعبة تأجيل الوعي
ونحن نبحث عن لحظة
هائمة في بحر المتناقضات

صديقي اللدود

الوقت الذي صارعته
الوقت الذي تجاهلته
الوقت الذي داوى جروحي
الوقت الذي قتل أبي
الوقت قبل الآن سخافة وجودي
الوقت الآن لي، ابن الزمن
وزمني ممتد حيث اللاوقت.

[لبنان]

مها المحمدي

من وراء الحزن والسر

من وراء الحزن بادلتني عينه اليمنى الكلام ؟
عذبة الصوت وهل للصوت لون إلا لون عينيها
شروق في غروب
يا شباب العمر، يا قطف الثمر،
يا رياح الحب تعصف بالقلوب !

من وراء السر باحت عينه اليسرى الكلام ... ؟
رقة الإحساس إنني عاشق
يا عناقيد العنب
يا كنوز الأمس ، يا ربيع اليوم والآتي
ويا لون الكرز!

عن يمين الحزن فاضت عينه اليمنى تلوح في ذهول !
كيف أنتِ ؟ أين أنتِ ؟
يا سماء الأرض يا أرض السما
يا مياه البحر تعلقو في خشوع .. في خضوع
في ارتياب ..
يا نسيم البر يبسم في التباع
في حياء في ضجر ..
في تراتيل الشفق يُسمع الدنيا مواويل الوجد
بين أنات الدموع

من أمام السر حارت عينه اليمنى تتمتم بالغرام.
أنتِ من ؟ أنتِ كون ؟

مرود الكحل معك في رحيل في بقاء
في عناء في سفر ..

والخلاخيل تُساءل في ألق
غض ساقيك الفلك؟؟

وخيوط من حرير تملأ الدنيا
غناء

في التغاف هائم يرتمي فوق الشطوط
تشعل الثلج أنين
تقلع الجذع وتلقيه حطب !

وسؤال في سؤال في سؤال ؟
عينه اليمنى كتاب
عينه اليسرى لهيب !

عنواني.....؟

عنواني ؟ ؟
في آخر زاوية من صدري

ضلعٌ يحتالُ على
قلبٍ مكسور
وهناك وقبل الباب ..
عتبةٌ أغلالٍ وبقايا
وقتٍ مغدور
إرفع عينيك لنافذة
هي شطر من زهو الدنيا
ذاكرةٌ زجاج أضنتها
ثوراتُ الشعب المقهور.

وسراجٌ خلف الباب
ناعسةٌ عيناه بثقل
تُجبره الآهة أن يسمر
فيداري أنه موتور.

دهليزٌ يسكب أوردة
يأخذك لحجرات شتى
في أسفلها يرقد مارد
في أعلاها يغفو رضيع
يُشقيه فطام لليال
تتبع عيناه بإشفاق
في الحجرة ريشة عصفور.

في سلّم ذاك العنوان
درجاتٌ تتبع درجات
إحداها دُقت أضلعها
والأخرى كُسرت نصفين
وسطى تزهو بأصابعها
سادسة تتوجّع دوماً
يؤلّمها رسغٌ مجبور.

عنواني شرفةً أحلام
قاعةً سلطانٍ عثماني
منصورٌ أدرك غايته
مهزومٌ نكست رايته
مخلوعٌ من عرش القصر
رمزٌ في رق منشور.

عنواني سدرهً إحساس
وجذورٌ في قلب الماضي
سادنها مكسور الخاطر
شاهدها مشهور بالزور.

فاطمة الشيدي في كلّ شيء أراك

في أصابع الوقت المتشابكة
في أحلام الموتى المخدولة
في ياقات الفرح الغابر والعاير
في امتداد الحنين بين الشهيق والزفير
في الدمع المولع بالجمر
في النار المستعرة في الصدر
في أظافر الرؤيا المشتغلة بالحفر
في فتات الخبز
في كبد عصفور جائع
في الأجهزة الخرساء التي تعتق اليتيم
في البريد المكتحل بالرفض
في مسامات المخيلة الطفلة المتفننة في رسم الأكواخ
والثلج
في الكتب الصفراء
في رائحة الدم والندم
في لظى الأسرّة المفروشة بالشوك
في الضلوع المتكسرة
في الشموع المترمّدة من الضوء
في الرئة المترمّلة من رائحة الحنين
في سيرة الدفاتر المفتونة بالتدوين الخاطف

والعذابات الهشة
في مقتنيات الروح الباهظة اللوعة
في مدارات العجز عن الصراخ
في الشق الأول من الليل
والشق الأخير للصبح
في الطرقات المكتنزة برائحة الإطارات والأجساد
في الفراغ الموصل بين الحقيقة والحلم
في اللهاث الفزع والكوابيس المتخثرة
في الصمت الحاد والنشيج المكتوم
في اللهفة المتحاملة على الشوق
في الطيب من الدمع والخبيث من الحزن
في الشوق المستعر والعشق الدامي
في الموت المتربص والهجر المتعالي
في الكذب المتجالد
والادعاءات الكاذبة
في الكبد المهترئة
والعين المغرورقة بالماء والشجن
في الاحتياجات المتكررة للتفئ تحت ظلال كلمة يابسة
في الموغل من الجراح والسطحي من التمني
في اللامكان واللازمان
في كل الأشياء أراك.

غريس ديكوك

لو

لو كنت تعرفني
كما أريد أن تعرفني
لما هربت في الليل
لما اختفيت في الظل
سكنت زوايا الوهم
بكيت حتى الفجر
لو كنت تحبني
كما أحلم بأن تحبني
لما ركضت في الأرض
تلاشيت في فراغ الدرب
بعدت عن بيتي
غرقت في طيات العثم
لما إنكسر قلبي
وإمتلأ بركان الصمت
لو كنت تعرفني
لما نسجت خيوطاً
في مخيلتي
وصرت سجيناً بعضي
لو كنت تعرفني!

[الولايات المتحدة الأمريكية]

منى رحيم الخرساني امراة لا تشبه

قالت أمي
حين يكون الأسد رجلاً
وتراوده امرأة
يخجل
هارباً وجه إرادته..
الرجل أسد،
ينهاك دون وجع
الأشياء.... أردتُنا
المرأة سؤال
الرجل أسد
الأسد رجل..
عرين الأشياء بقاء
دماء غرابٍ أفضح كل خطاينا...
المرأة سؤال
مخاض ولادتها
يعلن للعالم أطفال القبيح...
الأطفال حيارى
والعالم امرأةً وضيعاً!!!

يا صاحبي قف جانبا

لولا وجودُ «اللَّوِّ»
يا صاح،
عانقتُ أحرفَها!
نَبَحْتُ عيونَ الفجرِ من فمِها
واللَّوِّ... ما جلسَ
نباحُ عناقِها
يا صاح،
خذْ ما تشاء من الحروفِ
النارُ تحرقُ موعدِي
واللَّوِّ صاحبَها الضيوفُ موائدِ
أصحابُ صاحٍ كتبوا المساءَ
ثملاً أكفهمُ
ومنى الربيعِ تدنو بها «اللَّوِّ»
أنهارُ شقَّتْ للحدودِ
الخوفُ غازلَها
باتتُ تبيعُ بصوتِها
واللَّوِّ... ما غفلتُ
أنهارُها بيضاءُ
يا صاح
مذبوحةُ الكلماتِ
لولا... لولاها
وقفتُ تحي طيرَها
تحَي صوتَها

أنشى
وما بال الإنانث إذا
وجود اللو.

فاطمة بن محمود
زخّات هايكو في ليلة شتوية
(الى صديقي الشاعر عبد الله المتقي)

قطرات الندى
على براعم الوردة
كانت .. قصائد الهايكو.
**

الناي المشروح
في الغرفة الحزينة
زاد كآبة الشاعر.
**

ليلة صامته
زوج نائم
أصبح الوقت ملائما
لاستقبال القصيد.
**

مطر تهطل
تهرول القصائد مبتلة
وتندسّ في أوراق الشاعر.
**

لفّ الميت جيدا
بدا أنيقا
في كفته.
**

من عادات الليل الجميلة
أن اللصوص يتكاثرون
والقصائد تفرّ فزعة اليّ.
**

ليلة باردة
ينظر المتشرد
الى قط وحيد
- لماذا لا نتدفأ بأنثى؟؟
**

نسر في القفص
- من قال أن الفضاء فسيح؟؟
**

يكبر الطفل و .. ينسى
أنه كان يسأل كثيرا
عن .. الله.
**

يطلّ الفجر بحنو
أشتاق الى أمي.
**

ينسكب القصيد على الورقة
يبتسم الشاعر.
**

تفوح رائحة ايروتيكية
و لم يكن في الغرفة

غير الشاعر والقصيدة.

**

كل مرة يحضن جاري طفلة
يسري الدفء في قلبي.

**

أيها الشاعر

داعب حبيبك بهدوء
حتى لا توقظ الليل.

**

زخات ضوء

في لوحة سلفادور دالي
قصائد صديقي الشاعر

**

مطر تنزل

ينتعش التراب بعطره.

**

تلك الليلة

أقض مضجعي
أنين القصيدة.

**

أشتهي أن أمس

حبيبات الندى

في قصائد الشاعر.

صباح الدبي مقام الكشاف

بعينيك سحر التبتل
يطالعني صفحة من سديم
رسمت على لوحة الماء
وشيبي
انبلاحي
ووجه الصريم الذي في سدول رؤاي ..

مهيبا
تراقب خطوي
وخطو الدخان
وتفتح سفري
فيوقد عشب التكون فيك مداي...
أنا في مدارك
أشهد عرس الفراش
يساورني برحك القزحي
يعيد إلي جناحي...

هو الموت
أو غمرة البعث
تُنِيْتِي في يديك

إِذَا نَقَرْتَ سَكْرَةَ الْوَجْدِ سَوْرَ مَدَاكَ ...

.....

يُذِيبُ مَدَارِكَ ثَلَجَ مَدَارِي
وَيُخْرِجُ بَرَجِكَ أَنْوَارَ بَرَجِي
يَا اشْتَعَالَ التَّوْحِدِ
فِي عَشْبِ بَدَنِي
تَفُوحِينَ مِنْ زَهْرَةِ الْمَسْتَحِيلِ الَّتِي شَذَاي
طَوْتُكَ الْمَسَافَاتِ
فِي رَوْضَةِ الْقَلْبِ
أَيْنَعُ صَوْتِكَ فِي جَنَّتِي زَهْرَةَ
قَبْلِ بَدْنِي
وَقَبْلَ اشْتِعَالِ مَنَارَاتِ مَائِي وَطِينِي
فَكُنْتُ
وَكُنْتُ السَّنَا فِي مَنَائِي
فَكَيْفَ أَقْطِفُ عَشْبَ الْخُلُودِ
الَّذِي فِي مَنَارِكَ
يَنْشِئُنِي مِنْ صَلَاتِي وَمَوْتِي
أَنَا حِينَ يَقْتُلْنِي الْوَجْدُ
أَحْيَا
فَكُونِي صَلَاتِي وَمَوْتِي
وَقَطْرَةَ عَمْرِي وَحَبَّ نَدَائِي

.....

تَنَحَّ بعيداً
وَمُتْ قبل موتك
فَتَشَّ عن النور في غمر بحرك
فليس بلجة بحري غير صدك

.....

أقيمي قليلاً
فبحرك قد سجرتة
احتضارات موجي
وأنت روحى
انثر يني بريقاً جميلاً
بنجم سماك ...

تَنَحَّ بعيداً ...
أقيمي قليلاً...

هو القربُ والبعدُ
يصهر هذا التجلي
ويربكني وإياك ...

[المغرب]

نسيمة بو صلاح اسم الدمية

خفيفة كمن سدت ذنوبها كلها بلسعة واحدة...
وناجية من شبهة العثرات
غير آبهة بصلف الطريق وشحّ الإنارة
ماذا يلزم بعد غير منديل ورقي وقلم رصاص.
حتى أشذب ضراوة هذا الليل...
هكذا تبدأ عزلتي الصاخبة وصولاً إلى آروما كافيته
بعيدا تماما عن الناس قريبا تماما من الناس وصاحبتي
بينني وبينهم سحائب الدخان النافرة من أراجيلهم
وبيني وبينهم لغاتهم التي لا أعرف إلا قليلا
وبيني وبينهم وخز قديم في القلب يذكر بأننا بشر تعيسون
على أي حال
أنكفي على وخزي القديم الجديد المميت كحلزون حريص
وهش
وأهرش قلبي حتى يبين له صاحب .

هل ثمة أحد في هذا الليل المقيت بين هؤلاء البشر
الجليديين

يتقن قراءة الفنجان؟

هل ثمة أحد يتقن شيئا غير هذه العطالة المبيتة؟
مطر يبلل زجاج الواجهة على غير عادات الطقس هنا

لست أدري إن كان مطرا أم أنه شتائي الداخلي قفز إلى
زجاج العينين.

أم أنهم رجال الجليد هؤلاء ونساء الجليد هؤلاء تقاطروا
نخب جمرات الأراجيل.

أطلع من قمممي كي أجدف نحو الكلام ذهابا إيابا
أحدث صاحبتي بما يحفظ للأنس نكهته ونضحك
تحدثني صاحبتاي بما يحفظ للحزن نكهته فأؤوب
أفكر في منديلي الورقي الذي غير عاداته القميئة كي يصير
صالحا للكتابة

للورق أقداره وللنصوص أقدارها أيضا
لم يسأل أحد ورقة وهي تتشكل هل تريد أن تصير طائرة
ملونة

في يد طفل أخرج، أم كتابا أم لفافة تواليت.
ولم يسأل أحد نسا إذا ما طير قبعته في الهواء إلى أين
تتجه القبعة.

ولأني لا أسأل إلى أين تتجه القبعة، حففت طريق
«النص الأبيض» بالورد
ولقنني «اسم الدمية».

أما قلت إنه يتبع؟
قهوته الأخيرة، وفوضى لها عينان وأذنان وتكلم
تربت على قهري كي يَعدَّ خرافه وينام
قميصه وعلب لأشياء أتى بها كي تذهب بي
وعطر في جسد فراشة معدنية،

تصلح مثلا علاقة للمفاتيح إذا ما نضب العطر
وعطر في جسد الفراشة...
لن تصلح الفراشة لشيء إذا ما نضب العطر.
واسمه على خاتم في يدي اليسرى
و«لمع لها ليلها خاتما خاتما» وهي تمتطي صوته وتندس
بين وسائدنا أليفة كأرنب.
وقصائد باتت محوا وأخرى تعشش في النت
تتصلب كخفافيش في انتظار أن تصبح جيفا.
وأثر خطاه على أرضية البيت
لا أحد يصدق هذا لكنني ألمح الأثر على مربعات
السيراميك
البيضاء وأعرف أنها رجله فأتقيها.
رجله الذاهبة
رجله الآيبة
رجله التي لا تؤوب...
أجيره مني بطعنة في الذي بيننا
ما الذي بيننا؟؟
وأرفس مغتاضة في بطن الغصة كي تتجشأ
أسحب الأراضي والسماوات والطير والوحش والبشر
نحو نقطتي العمياء
وأركن...
كل شيء خامد الآن إلا رفة عيني اليسرى
من قال إنني أعرف الطريق إلى آروما كافيته

تضحك صاحبتاي وتنصرفان...
نوما هنيئنا...

رفيق نعاسي محشو بالبوليستر
وطيع لدرجة أن يصير وسادة
أو مسند لاب توب
كان ينقصه اسم كي يتحول من دمية صينية إلى حارس
نوم
وصار يشي به الاسم كي يلفظ أحشائه دفعة واحدة وأنا
أرفس
في بطن الغصة نفسها تلك التي في السطر الأعلى،
أحول قماشه إلى خرقة صفراء...
فأدعو الخرقة باسمه
أنزع عنه عينيه الزجاجيتين
فيصرخ اسمه إنني أراك
أطير أجزاء البوليستر في الغرفة عاليا عاليا
إنها تثلج الآن على رأسي
أترنح زهاء الصقيع
فيسندني اسم الدمية
حسنا لم أقع
ولم يكن ذلك حنقا أبدا
كان اختبارا فحسب،
لجودة البضائع الصينية.

[الجزائر]

فاطمة بن شعلال لـ (موزاية) ذراع من فرح

1 -

تماما

مثل الأقبية القديمة

يحتاج بالي إلى ترميم

تتشابك الأحجيات في خاطري

تتورد حدود العمر

خجلى

من سنين بعثرتها يد من صلف

ها هو ذا عشب التيه ينمو على جنبات القلب

ينذر بعقم المرحلة

ليس للقلب أسنان يشدّ بها

على ربيع متوغل في النزوح

ليس له راحة يحط عليها الحلم

لا

ولا عصا

يهشّ بها على المهزله

--2

موجع

أن تنحني الرغبات عند عتبات الأفول

موجع
أن يراق دم الأمنيات
على أبواب مدن وأحياء
فطمنتني قبل الحولين
سلمتني للذهول

--3

فذي (الأبيار)
اجتثت أظافر البراءة
وذني (بجاية)
اغتالت ما خبَّأت في الخلايا
من ورود
و(الذرعان)
قطعت حبل الوهم
وشمَّت جبهتي بالدهشة الصفراء

آه

بماذا عساه يرد (ميسوني)
لو تجرأت عيني وسألته /
كم ذبح من العمر
على حافة خريف كان مكتحلا بالوعود ؟
بم يردُّ لو عاتبته
لم نتف زغب (سكيكدة) في المهد ؟

لبد سماء الوجد بالجحود ؟

--4

كانت رياح الغدر تذرّوني حبيبات من عته
غير أن ل (موزاية)
ذراعا من فرح
ها هو يطوق ما تبقى في الروح
من قوس قزح

« الأبيار » هي إحدى بلديات الجزائر العاصمة وهي مسقط رأسي.

« بجاية » هي مدينة ساحلية بشرق الجزائر.
« الذرعان » منطقة بولاية الطارف شرق الجزائر.
« ميسونيي » حي بوسط الجزائر العاصمة.
« سكيكدة » مدينة ساحلية بشرق الجزائر.
« موزاية » بلدية بولاية البليدة وسط الجزائر.

د. زينب لعوج يا قارئ بغداد

نَعْرِفُهُمْ

و

نَعْرِفُهُمْ

و

نَعْرِفُهُمْ

ثُمَّ

نَعْرِفُهُمْ

مَنْذُ أَنْ زَلَّتْ قَدَمَا الصُّحْرَاءِ

و

انكشَفَ سِرَّ الْغَيْبِ

لَمَّا

رَسَمُوا خِرَائِطَ لِلْحُلْمِ

و

تَوَعَّلُوا فِي فِجَوَاتِنَا كَالْكَوَأَسْرِ

لَمَّا

جَرَّفُوا مَنَا السِّدْمَ

لَمَّا

حَرَّقُوا الْأَكْبَادَ

لَمَّا

حَوَّلُوا دَمْعَنَا رَمَادًا

تبادلوا رسائلَ الحربِ ورسائلَ الحبِّ
على ما تبقى من أشلائنا المُلقة
كَيْ.....وَسَفَ في عَمُ.....ق

١ لِحُ.....بِ ؟

2

يا قارئ بغداد
أتدري
أيها المتربص بالليل
ربما لم يصلك الخبر بعد
أنا

نَحْرُنَا القَمَرَ لِنَرْضِيَهُمْ
نَحْرُنَا الشَّمْسَ لِنُضِيءَ ظُلْمَتَهُمْ
نَحْرُنَا النُّجُومَ لِإِغْوَائِهِمْ
نَحْرُنَا قَامَاتِ الجِبَالِ لَهُمْ
نَحْرُنَا

التَّرابِ والحجارة
وما تبقى
في البرية من نفس
وقلنا عسى!
نَحْرُنَا

الجمل الأخير وهو يبكي عطش الروح

نَحْرُنَا

الثَّوْرُ الْأَخِيرَ الْأَسَدَ الْأَخِيرَ
وحتى النَّمْرَ الْأَوْحَدَ فِي الْغَابَةِ

نَحْرُنَا

المُّهْرَ الْأَخِيرَ
وَالجَوَادَ الْهَارِبَ مِنْ ظِلِّ الْهَزَائِمِ

نَحْرُنَا

مَا تَبْقَى مِنْ كِرَامَتِنَا!

نَحْرُنَا

فُتَاتِ الذَّاكِرَةِ عَلَى مَوَائِدِهِمْ
وَقُلْنَا

عَسَى وَ عَسَى!

وَلَسْنَا تَبْنِيَقَ

إِلَّا مَـ.....رَايَا

ا ل ل ك تَا ب

3

يَا قَارِيَّ بَغْدَادَ

أَشْحُ

بِيْبَاسِكَ وَجَفَافِكَ!

اتَّكَلْ عَلَيْكَ

وَعَرَّجْ قَلِيلًا عَلَى قَلَاعِ الْمَسْخِ

قَبْلَ أَنْ يَمِيدَ بِهَا الْوَهْمُ!

عَرَّجَ قَلِيلًا عَلَيَّ كَفَنِي
بِرَجْنِي

وَاخْطَفُ أَرْوَاحِي
لِمَنْ هُنَّ خَلْفَ
السُّورِ فِي انْتِظَارِ!
لَا الْخِيبَاءُ حَمَانِي
وَلَا مِضَارِبُ الْعَشِيرَةِ

و

لَا

بَيْتُ الْهَزَائِمِ

مَا زِلْتُ مَرْمِيَةً عِنْدَ الْعَتَبَاتِ!

أَنَا رَهِينَةُ الْمُحَالِ

رَهِينَةُ الْخُضُوعِ رَهِينَةُ الدَّلِّ رَهِينَةُ الْاِحْتِمَالَاتِ!

هِنَا

أَنْكَمَشُ دُودَةً فِي مَهَبِّ الْأُرْتِجَاجَاتِ

أَخْرَقُ طَقُوسَ التَّبَرِّجِ بِفَاقِعِ الْأَلْوَانِ

وَحَلَّةَ الْفَرْحِ وَحَلَّةَ الْجُرْحِ وَحَلَّةَ الْعُرْيِ وَحَلَّةَ الْفَضِيحَةِ

وَحَلَّةَ الْخَوَاءِ وَحَلَّةَ الرَّحِيلِ وَحَلَّةَ الْفُقْدَانِ وَحَلَّةَ الدَّعْرِ

وَحَلَّةَ الْحَدَادِ وَحَلَّةَ الْعَدَمِ

وَمَا نُسَجَّ عَلَيَّ عَجَلٌ

مَنْ كَفَنُ!

لَا

زِلْتُ

هنا
أزُنُّ قناطر الفجائع
التي هي مهري
من
البحر إلى البحر
من
الشط إلى الشط
من
الرماد إلى الرماد
وما تبقى في البرية
من مدن النحاس
قبل أن يتأرجح بي العمر!
أترقب من وعدوك
بأبواب السماء
تشرع
وتشرع ! وتشرع
أنا ابنة الهم
و
رَبِيبَةُ الغمِّ!
أنا سليلة صخر إن شقّوه وجدوني
أنا زهرة الرمل أرمم دواخلي بشغف الوهم
أكشف عن جسدي لصبايا العشيرة
أرتق ما تيتّم من أشلائي

أخطف قليلا من سحابات العمر
وغلات هذا الزمن الكسيح
فأنا كما ترى

يا ابن العمّ ويا ابن الخال ويا ابن الجار
يا أنت يا من حفروه في الجبين حلالي
أنت

أيها النائي، أيها الغائب، أيها العائد
أيها النذير أيها الدليل

يا عابر السبيل حيث لا سبل ولا سبيل
لا زلت شفاقة كقطرات الندى في أول الفجر
أشاكس الزمن أغافله أسرق منه زمنا آخر
أفاجئ فصوله المؤجلة في مدافن الروح
بالحكايا ووهج الأسرار
أفلا عجلت بكشف هذي الغمة الممعة
في
الصهيل!

4

يا قارئ بغداد

أشعل قناديل الروح
واقرا جسدا سيجهته الطنون

! لك أن تُفكَّ ما استعصى من البوح وما خلف الوعد
من الرموز
فبأي الخطوط أزيّن قامات النخيل
بأي نور أخيط جرحها عقيقا لوجعي
بأي الخطوط أودعُ جسدي
السر المكسور

و

دمع الرمل

و

سَعَف نَخِيل العُمر.

نواره لحرش

مأدبة متأخرة

كنتُ تعويذةً لخريفٍ يَخدشُ ملامحهُ
عندَ مُنعطفِ كُلِّ أنينِ آثمٍ
وعندَ كُلِّ رَغْبَةٍ خاطئةٍ لغيمٍ يشتهي أنْ يجعل
مِنْ أحداقِي أصيصاً لشحوبِهِ الشاهِقِ.
كنتُ تعويدتهُ وأيقونتهُ المُشتهاهة...
كان أيضاً تعويدتي في حُلْكةِ مواسمٍ
لا تفقهُ في تقشيرِ فاكهتي العميقة الطازجة حدَّ الذبولِ.

الخريفُ تعويدتي ، أنا تعويدتهُ
كلانا تعويذةُ الآخرِ
يستدرجنا أصيصُ الغروبِ
الذي يتوسدُ أمكنةَ الدنيا كأريكةٍ مِنْ خدوشٍ وكدماتٍ

كنتُ لا أغادرُ نهاري عادةً إلا إلى أحلامٍ مُتراجمةٍ في البالي
كنتُ لا أغادرُني إلا إلى غدٍ يلوحُ لي مِنْ شُرْفَةٍ
خيالاتٍ شاهقةٍ الغبطةِ.
طيبةُ الأفكارِ كنتُ، طيبةُ الظنِّ والهواجِسِ.

وافرةُ الخيالِ كنتُ، قليلةُ المساويءِ، بريئةُ اللؤمِ رُغمَ كثرةِ
التشيطن...

زَاخِرَةَ الْحَبِّ كُنْتُ كَنْبِيَّةً أُسْطُورِيَّةً مُثْمِرَةً بِالْحِكَايَا وَالْأَسَاطِيرِ،
هَآ أَنَا ثَمْرَةٌ مَنْذُورَةٌ لِآثَامِ الْآنِينِ
لِغَيُومِ السَّنَوَاتِ الْمُتَاكِلَةِ وَفَوَاحِشِ الْأَمِكِنَةِ
ثَمْرَةٌ يُقَشِّرُهَا بَرْدُ نَزْقٍ لَا يَتَسَبَّحُ إِلَّا لَهُ
بَرْدٌ يَخْلَعُ الْبَهْجَاتِ الطَّارِئَةَ عَنْ كُلِّ دَفٍّ مُحْتَمَلٍ،
يَخْلَعُنِي مِنْ زَمَنِي وَأَمِكِنَتِي
يَخْلَعُنِي مِنْ شَجَرَتِي الَّتِي لَيْسَتْ إِلَّا مِنْ تَمْتَمَاتٍ وَأَمْنِيَاتٍ.

بَرْدُ نَزْقٍ لَا يُجِيدُ الدِّفْءَ وَلَا يَتَسَبَّحُ حَتَّى لَوْشَوْشَةَ حَنَانٍ
يَنْهَمِرُ مِنْ مَوَالٍ حَمِيمٍ

ثَمْرَةٌ مَنْذُورَةٌ لِسَهْرَةِ مُتَهَالِكَةِ
كَأَنَّهَا سَلِيلَةُ الْعُزْلَةِ وَالْعِرَاءِ.
ثَمْرَةٌ مَنْذُورَةٌ لِغِيَابِ يَتَمَاتِلُ لِلْأَلَمِ الَّذِي يُؤْلِمُ تَمَامًا.
الْأَلَمُ الَّذِي يُخْرِمُشُ وَسَادَتِي الْكَابُوسِيَّةَ بِاللَّيَالِي الْمُنْهَارَةِ
الْأَلَمُ الَّذِي يَبِذُلُ تَضَارِيْسَهُ لِقَلْبِي الْمُورَقِ/ الْوَارِفِ بِهِ؟؟
الْأَلَمُ الَّذِي عَنْ طَيْبِ خَاطِرٍ يَنْفَرِشُ مَادْبَةً لِي
وَيَصِيرُ أَرِيكْتِي
أَمِكِنَتِي
وَمِيرَاتِي.

مَادْبَتِي الَّتِي لَا تُخْمِدُ سَهْرَتَهَا الْبَائِسَةَ، الْعَلِيلَةَ.
أَرِيكْتِي الَّتِي تَنْفُتُ حَوْلِي هَذَهْدَتَهَا الْآهْلَةَ بِتَارِيخِ قَارِسٍ
مِنْ قَشْعَرِيرَةٍ وَغَصَّاتٍ

أَمَكِنْتِي الَّتِي مِنْ عُرْبَتِي مَا عَرَفْتَنِي وَمَا تَعَرَفْتَ عَلَيَّ حَيَاةً
تَحِبُّ بِاتِّجَاهِ مَادِبَةٍ مُؤَجَّلَةٍ
مَادِبَةٍ عَاطِلَةٍ عَنِ الْغِبْطَةِ الَّتِي تَكُونُ عَادَةً سِمَةً الْمَادِبِ غَيْرِ
الْمُؤَجَّلَةِ
مِيرَاثِي الشَّرْعِيِّ وَالْكَبِيرِ مِنَ الدُّنْيَا غَيْرِ الْمُتَنَازَعِ عَلَيْهِ.

كُنْتُ تَعْوِيذَةً لِلَّيْلِ يَنْهَشُ سَقْفَ الْأَيَّامِ
وَيَلُوكُ فِكْرَةَ مُتَلَيِّسَةٍ بِبَعْضِ النُّورِ
يَلُوكُهَا لِأَنَّ النُّورَ فِي عُرْفِهِ إِثْمٌ لَا يَلِيقُ بِاللَّيْلِ الْمُتْرَامِي
السُّوَادِ
يَلُوكُهَا ثُمَّ يَلْفُظُهَا عَلَى حَاقَةٍ إِنْطِفَاءً تَتَهَيَّأُ لِمَادِبَةٍ مِنْ ظَلَامٍ.
كُنْتُ أَتْلَعْتُمْ فِي خَطَوَاتِي حِينَ تَرَبَّتِ الْفِكْرَةُ فِي بَالِي
كُنْتُ أَتَعَثَّرُ فِي فِكْرَتِي حِينَ يَهْرَعُ اللَّيْلُ كِعَادَتِهِ لِيَنْهَشَهَا
وَيَنْشَنِي عَنْهَا.

كُنْتُ ذُرَيْعَةَ الْأَغَانِي كَيْ تَغْرَزَ فِي الْقَلْبِ أَنْبَابَ الدِّكْرِ
وَكَيْ مَا تَتَمَادَى فِي حَتِّ مَزَهْرِيَّاتِ الرُّوحِ
عَلَى اقْتِرَافِ دَنْبِ الْخُبُوِّ بِإِثْقَانٍ، كَمَعْصِيَةٍ لَهَا مَا يُبَرِّرُهَا أَمَامَ
اللَّهِ
وَأَمَامَ جَرْحِ يَتْلَعْتُمْ فِي أَبْجَدِيَّاتِ نَزِيغِهِ.
كُنْتُ ذُرَيْعَةَ الْمَوَاوِيلِ كَيْ تَنْزَّ مِنَ الْأَنْبِينِ
كُنْتُ اللُّغَةَ الَّتِي مِنْ فِدَاحَةِ أُمَّيْتِي فِي مُكَابَدَةِ أَوْهَامِ الْفَرَحِ
تَوَعَّكْتُ كَثِيرًا بِمَا يُشْبِهُ الْعَطْبَ حَتَّى أَصَابَهَا مَسٌّ مِنَ التَّاتَأَةِ

الفاحِشَةُ.

فِيمَا أَذْكَرُ كُنْتُ ذُرَيْعَةَ الْعَصَافِيرِ كِي تَنْزَّ مِنْ الْحَنِينِ
كُنْتُ ذُرَيْعَةَ الْحُبِّ كِي يَغْمِدَ حَدَائِقَهُ الَّتِي مِنْ عَوَاطِفٍ فِي
مَلَكَوَتِ الْعُمُرِ وَفِي الْمَوَاقِيتِ
كُنْتُ ذُرَيْعَةَ الرَّبِيعِ كِي يُعَلِّقَ وَرْدَهُ عَلَى أَهْدَابِ نَهَارَاتِ
مُزْدَهِيَّةٍ

بِمَا تَيْسَّرَ مِنْ مِبَاهِجٍ وَأَحْلَامٍ.

كُنْتُ مَا كُنْتُ...

كُنْتُ ذُرَيْعَةَ الْحَيَاةِ كِي تَفْتَحَ شُبَاكَهَا أَكْثَرَ لِغَوَايَةِ الْحَيَاةِ
لَكِنَّ الْمَادَّبَةَ الْمُتَأَخِّرَةَ عَنْ غِبْطَتِهَا يَعْمرُ كَامِلَ فَعَّاتٍ
فُرْصَةَ الْفَرْحِ مِنَ الطَّلُوعِ
فَعَّاتٍ فُرْصَةَ السَّمَاءِ مِنَ السَّطُوعِ
فَصِرْتُ الْغُرْبَةَ الْغَرِيبَةَ الْمُتْرَهِّلَةَ الْأَمَكْنَهُ
كَغَصَّةٍ ذَاهِلَةٍ عَنْ نَبْرَتِهَا الْكَسِيحَةِ
صِرْتُ الْغَائِبَةَ عَنْ مَحَافِلَ لَا تَحْفَلُ بِي
لَا تَنْتَبِهُ إِلَيَّ
لَا تَتَعَرَّفُ عَلَيَّ

وَكَانَ الْغِيَابُ ذُرَيْعَةَ الْأَصَابِعِ

كِي تَفْرُكَ عَنْ الْعَيُونِ مِسْحَةَ إِنْتِظَارِ بَلِيدَةٍ لَمْ تَعُدْ تُؤْمِنُ بِأَنَّ:
«الْإِنْتِظَارُ فَنٌ جَمِيلٌ».

لَأَنَّ الْحَيَاةَ، كَمَا الْحُبُّ، كَمَا الْآتِي عَلَى صَهْوَةِ الْإِحْتِمَالَاتِ،
مَجْرَدُ مَادَّبَةٍ مُتَأَخِّرَةٍ...

أَهْدَرْتُ الْكَثِيرَ مِنَ الْوَقْتِ وَأَنَا
أَرْوَعُ نَدُوبًا تَزْدَهِي بِحَيَاةٍ ضَالَّةٍ عَنِ قَامُوسِهَا عُنُوءًا لَا طَوَاعِيَّةَ
أَهْدَرْتَنِي دُونَ جَدْوَى.
أَهْدَرْتُ نَعُومَةَ أَصَابِعِي فِي تَضْمِيدِ جِرَاحٍ كَانَتْ تَنْزُّ بِشْرَاهَا
فَتُسِيءُ

إِلَى نُعُومَتِهَا وَرَهَاقَتِهَا.
أَهْدَرْتَنِي فِي الْجَلْدِ وَالتَّحْمُلِ وَالصَّبْرِ فَاَنْتَهَى الْعُمُرَ وَأَنْتَهَيْتُ
أَنْبِيَّةَ

لِقَتَامَةٍ مُسْتَفْجِلَةٍ الْخُدُوشِ،

أَنْبِيَّةَ مَشْرُوحَةً بِي.
أَهْدَرْتَنِي كَمَا لَمْ يَهْدِرْنِي غِيَابٌ مِنْ قَبْلِ.
أَهْدَرْتُ اللِّغَةَ وَالْمُفْرَدَاتِ فِي مُحَاوَلَةِ التَّخْفِيفِ مِنْ وَطْأَةِ
كَدَمَاتِي
وَهِيَ أَهْدَرْتَنِي / تَهْدِرُنِي فِي كُلِّ قِطَافٍ تُمَارِسُهُ مَعَ فَكِيهَةِ
عَوَاطِفِي الْغَضَّةِ
كَأَنَّهَا تَشْتَهِي شَجَنِي وَعَوَاطِفِي.

كَأَيَقُونَةٍ مِنْ رُضُوضِ
كُنْتُ أَتَدَلِي مِنْ حَيَاةٍ مُنْهَكَةٍ بِمَا يَكْفِي لِأَنْ تَسِدِلَ فِكْرَتَهَا
عَنِي.

يَقْتَعِدُ الْأَلَمُ الْأَثْمَ قَلْبِي

يُقَشِّرُهُ أحياناً بأظافرٍ حادَّةٍ سَها الزَّمَنُ عَن تَعلِيمِها
يُضْطَلِّي بِمُحاذَاةِ اللَّحْظَاتِ المَنكُودَةِ
يُضْطَلِّي بِمُحاذَاةِ نَبْضِهِ المُتَهاَلِكِ عَلى قارِعَةِ زَمَهرِيرِ مَثقُوبِ
الشَّريانِ

يُتَمَتِّمُ مِن تَعْيِهِ الفادِحِ أو يَهْذِي: أَيُّها القَلْبُ هَلْ يُوسِعُكَ
بَعْدَ التَّدْرِيبِ عَلى ما تَشاءُ مِن أُمْنِياتِ
كما يُوسِعِها الخَيْبَةُ أن تُراوَعَكَ في الطَريقِ إِلِياها كِ
تَتَعَثَّرُ بِها ولا تَصِلُ إلى مَلَكوَتِكَ المُشْتَهَى؟.

يَفْتَعِدُ الأَلَمَ الأَثِمُ قَلبِي
فأنسى سَلَّةَ الأُمْنِياتِ في مَوقِدِ اللّامُبالاةِ.
أَتَبَيَّنُ أنَّ القَلبَ تاماً بِمُحاذَاةِ الأذى
يُتَمَتِّمُ مِن تَعْيِهِ الفادِحِ أو يَهْذِي:
كَمَكانٍ لا يَعوَّلُ عَلَيهِ هِىَ الحِياةُ عادَةً.

رنين الذهب

رساله للعالم

جشع تجار
جنون أسعار
ملاحم تختفي بين السطور
وتترك في الفضاء آثار
من أول.. آه
لآخر.. آه
ضمير وتاه
تحدي للقيم... نحر المشاعر
زعزعة أفكار

أشوف مرايتي في العيد وأفقد طلتي وأنسى
غريبة ضحكة الأطفال
شغب زلزال
قلوب استوطنت جوف التعب
وأغلال
هموم مالها مرسى

ما بين أقصى الحنايا طعنيتين ونزف
فعل عدا حدود العرف

هنا كانت تصان أعراض أمة .. لا ..
هنا صارت تباع أعراض أمة بين رقص وعزف
غبار..... غبار.....

أراضي بور
وباء طيور
طفل قاعد يفكر بآخر الطابور
يفكر مين أحلى مين
هيا وإلا لميس ونور
قيم تغتال
دمار أحوال

جفاف أغمض عيون الأرض
عطش عدا حدود الماء..
فضاء المبصر الأعمى
لهات لآخر المشوار

هي الدنيا أو الدنيا
معاني كل أبوها تجتمع في لفظها دنيا
هنا كان الحيا طاغي
وهنا صار الحيا لاغي
ألا يا ديرتي
يا حيرتي
يا غيرتي
دليني المنفى

أبي أغفى
تعبت من السهر
جنب البحر
كود البحر يدفى
أنا الأنثى
أنا حل السؤال الواضح المبهم
أنا الطفل الصغيراللي بدا يفهم
هبوط أسوار
وضوح أسرار
إلى أقصى وجودي بعثرة أشعار
جشع تجار
جنون أسعار
قتيل أمة ترجل
والعروبة ما خذوا بالثار.

[المملكة العربية السعودية]

منغانا الحاج

نوبة حراسة

حين يُغالبنني الأرق
أنهضُ الى غرفة الطعام
أعين الصحون، هديّة عرسي
ما بقي منها
ما تفسّخ
وأوقف روميو وجولييت عن الرقص
أعدُّ كؤوس «اللومينارك»
كما تعدُّ أغاتا كريستي «العشرة عبيد صغار»
لأتحامل على الضجر
وأبتاع دزينة جديدة
أنقل النظر بين الأثاث
لأرى ان كان الليل يترك شحاره على الأقمشة
وإن كان الهرّ
قد نسل بظفره مخمل الأرائك
أفكر بالأشياء الجميلة
بالأشياء المبتوثة طيلة النهار
والتي تصلني الآن واضحة
بقبعة «سيرج» التي حيّكتها
لو اطيّلها قليلاً عند الأذن
فلا يسمع تدمري
بالكأس الوحيدة المتروكة بعد العشاء

فارغه
رقيقه
بالنور الذي يفاجاني
وينهي نوبة حراستي!

مشادة غبار

لطالما أنفت مسح الغبار
عن أثاث البيت،
أنفضه
يختفي، فيعود ويسخر مني
الغبار لا شيء، لكنه
حين يتكاثف يصبح حجراً، حائطاً أو شاهداً
الغبار يغلف تحفنا، يملح عرقنا
هو الزيح الذي يتكى عليه الضوء والضوء الذي
يتكى عليه كوكب
هو هذا الشيء
الذي تعتقد أنه تخلف عنك
فيما تهتم في عربتك مسرعاً.

إغتراب

أشك بالخَرَزِ فستاني
أتملى رنّاته

يأتيني الصبح
شعاعاً
أحار أين أشكُّه
على الكُم
على الخضر
أو على الشقِّ
الذي اغترب عني!

في المبنى المجاور

ورشة
في المبنى المجاور
عمال يصعدون السلالم
عمال يجبلون الطين
صيحات وهدير شاحنات

جدران ترتفع، جدران تنهدم
أنا وحدي، خلف النافذة
بشغفٍ أرقبُ
أحدهم
في المبنى المقابل
يتلقف بأسى
حجارة عمارتي!

امراة الثلج

مَن له عمري
يعضّ على أسنان مسحوب عَصَبِهَا
يسند سلالم القَطّافين
وينتظر حصّته من الشجر في التعرّي

مَن ثلجه بلا غيم
يعمّر في القلب
وان رشح منه
ندف الى شَعْره
وبقّع وجهه كالبهاق

مشلحه على العنق
معتمرا قبعة الصوف
وجزرة في فمه
لشدة ما حفر لأفكاره وجرائه!

أمومة

حمرة الغسق تنتسب لي وحدي
بحنو أم
أرسل شعاعات
الى النصف الآخر من الأرض
لن تساورني الريبة هذا المساء

لأنني في مسعى خيرٍ
سوف أدخل مخبزي لأعدّ فطائر الغرومبواز
احتفاءً بشمس قد تولد من دمي
على اعتبار أنني اليوم
أم هذا الكون بلا وازع .

نداءات كاذبة

لا تسل
وأنت قبالة سهل
أين تترامى حياتك
فقط تذكر
أن أحداً غير الكاهن
لا زال يترك حبل الجرس في غير موضعه
ويأتي الصغير الذي كنته
ليريب أهل القرية بدقات حزن موقعة

فأينما كنت
على السلم
فوق سطح
أو خلف محراث
دع قلبك يقفز حالما تسمعها
فمن غير النداءات الكاذبة
يكسر رتبة حياتنا

نصب

حين تمشي
يداك المعلقتان من كتفيك
تمشطان الهواء
أحدهم يتبعك
ثمة من يصل أولاً
وينتظر أن توافيه عند صخرة
كثُر هم الذين جاوزوك
ولم يلحظوا
ان السير المملّ في الحقول قد رفعك نصباً!

[بيروت، لبنان]

ايناس العباسي

شهادة شاعرة

عن تونس الهاجس: رسالة إلى كائن افتراضي

ما زالت كلماتي عالقة في مكان ما بين شهقتين، شهقة الصدمة وشهقة العجز عن الكلام... الفيديو الذي حاولت أن لا أراه بالأمس ... فيديو « اغتصاب شاب من قبل أطراف الأمن» هكذا هو عنوان الفيديو.. أنظر إليه بتردد ثم أضغط زر التشغيل، تنساب صور الجسد العاري والمُقيد فأغلق الصفحة لاهثة وكأن أحدهم يطاردني... بلى الخوف نفسه يطاردني، الخوف مما سأشاهده ومن حقيقته بعد عشر دقائق استجمعت فيها قواي أقرر أن عليّ مشاهدة الفيديو... طبعاً كان قد تبخر من الصفحة الفايس بوكية ولم يتبقى منه سوى أثر... صورة من الفيديو وكلام كثير .. والكلام كثير ومقاطع الفيديو أكثر هذه الأيام، حتى لم نعد نعرف أين هي الحقيقة فعلاً؟ ما الحقيقي وما الذي حدث ويحدث فعلاً الآن في تونس؟

كل شيء مُنتج... كل شيء «فايك»... الكل يفبرك ما يريد أن يزرعه من أفكار وأن يصدقه «الجمهور» الفايسبوكي النهم لأن يعرف ويصدق ويشك... لا تصدقي كل شيء هذه بروباغندا تقول صديقة... وأنا أتابع الحيطان الفايسبوكية التي تكاد تنفجر بعناوينها: « الحقيقة المرعبة» «فيديو خطير

شاهده قبل أن يُحذف» و «حقيقة مدوية يفجرها فلان» و «حقيقة ما حدث يوم 14 جانفي» «حقيقة ما يحدث الآن مباشرة القصة . إذا أين هي الحقيقة؟ دوامة من المعلومات والكلمات والصراخ والعنف والدم...والحقيقة الوحيدة التي أؤمن بها الآن أن ما يحصل يتلخص في جملة فايسبوكية » ما حصل في تونس يوم 14 جانفي :البغل هرب للسهل...عودية و الكريطة (عربة يجرها حمار أو حصان) هيا هيا (نفسها)»

لا شيء تغير. نفس «الساسا» (و يا للمصادفة اللغوية الصوتية) كلمة الساسا تذكرني أيضا بسائس...س وساس...ة الخيل والحمير والكرارط... والحكومة المؤقتة التي تدعي أن «ذراعها لم تخنها ولكنها مع ذلك مسحورة» فهؤلاء «المخربون» «المعتصمون» لا يريدون الخير للوطن ولا الأمن للمواطنين.....وخرفي يا مباركة إذا كل الشعب التونسي مخرب؟ كل الشعب التونسي لا يريد أن تتم الانتخابات في وقتها ويستعيد حياته الطبيعية؟ الشعب إذا لا يريد أن ينتهي هذا الإسهال الإعلامي وصراع الديكة الذين نتف الحكم السابق ريشهم وها هم يُنتفونه الآن بأنفسهم...عفوا لم تعرفهم؟ اقصد أحزابنا الستون أو الثمانون.....

يا ســــيدي، مللناكبرنا في ظل الخوف، الخوف حتى من أن نفكر في أن نعترض وأن نقول لا...كبرنا وانتم تطاردوننا بشعار «من ليس معنا فهو ضدنا» مثلما قالت لي واحدة من جمعتم حين رفضت الانتماء للحزب...«نحتاج وجوها نظيفة في الحزب سترين كيف ستصبح حياتك سهلة ستوظفين مباشرة بعد الانتهاء من الجامعة»...كبرنا ونحن مراقبون....ومللنا من أن يكون الوطن الذي اختزلتموه في المباريات الرياضية وشعاراتكم البنفسجية، مللنا من أن يكون سجننا كبيرا على مقاسكم تتسلون فيه على حسابنا ... البلاد لنا وكل شبر فيها لنا...

أيام الجــــامعة.....ة كان أمنكم العظيم يدخل بالماتراك لحرم الجامعة ويضرب المتظاهرين....لم يكونوا سوى طلبة يُغنون من أجل حرية فلسطين ومن خلالها لأجل حريتهم الشخصية التي لا يعيشونها...لم يحلموا حتى بأن يرددوا فليس.....قط النظام....ما الذي تغير الآن؟ بدل أن تدخلوا للطلبة والناس في الجامعات وبيوتهم خرجتم لهم في الشارع؟

محسن الذي كان يقود المظاهرات بطريقته الحماسية وتقم...صه الأبدى لشخصية عبد الناصر، قضى أكثر من 10 سنوات ليتخرج، وللصدفة لم يكن غيبا أبدا في الدراسة.. لكن هذا مفهوم تماما فمثلما اعتاد أن يقول عند الانتهاء من

كل خطاب له، لا يجب أن أتأخر فأعوان الأمن بانتظاري، إن لم يكونوا أمام باب الجامعة فهم بانتظاري في بيتي...
محسن تخرج بالنهاية وأصابع يده اليمنى مهشمة
تماماً....كان هذا مفيداً فهو الآن يستطيع أن يكتب بيده
اليسرى وأن يدرس طلبته في تونس الحرة، يستطيع أن
يدرسهم كيف يدافعون عن صوتهم وحريتهم وربما عن
أيديهم.....

أما صديقتي إيمان التي تحولت حياتها وحياتة عائلتها
إلى جحيم فقط لأنها تحجبت فلم تكن يوماً متظاهرة
ولم تنتم إلى أي شيء...قررت أن لا تخلع «خرقة
القماش» التي طالما سحبها من رأسها الأعوان بعنف...
ما هو الإرهاب إذًا؟ لا ليس حين تخنق حياتها (وقس
على ذلك مئات النساء التونسيات) وتهدد عائلتها وتتسبب
في طرد والدها من عمله؟ وتُرهب والدتها؟ أليس الإرهاب
أن تستوقفها يومياً عند الباب الجامعي وتنتظر أسبوع
الامتحانات المغلقة لتأتي وتقوم بتوقيفها في وسط
الامتحان؟ أليس الإرهاب أن تراقب بيتها؟...لا لم تكن إيمان
تلعب دور الضحية ولم تكن تنسج الحكايات... بما أننا
سكننا معاً في نفس البيت وكنت الشاهد الصامت لما
يحدث وكنت أرى س...يارة «البوب» الجميلة تتبعها
عن بعد هي وصديقاتها حين يتجهن للمسجد في ليالي
رمضان.....

أما صديقتي مريم فهي ذكية جدا كانت دائما الأولى ... هي الآن مهندسة وعاطلة عن العمل منذ سنوات...كل هذا فقط لأنها تحجبت قضت سنواتها الجامعية وهي تدخل للجامعة متسللة من كوة في أحد جدران مبنى الجامعة...لحسن الحظ أنها لا تأكل كثيرا حد النحافة ولحسن الحظ أنها قصيرة نسبيا وإلا ما كانت لتعلق شهادتها الجامعية على احد حيطان البيت وتنفض عنها الغبار من حين لآخر....

وإذا لننس كل ما قلته سابقا وفسر لي لماذا عليّ أنا وآلاف التونسيون غيري أن نتغرب عن بلادنا لولا فسادكم وفساد دولتكم؟ هل تعرف يا سيدي القايد أقصد يا جدي، أنني رحلت منذ 4 سنوات فقط لأن شخص اسمه ع.خ. قال لي بصريح العبارة كوني حبيبتي وسأجعلك شاعرة تونس الأولى... لا تدرسي سأقدم لك الشهادة وستتم دعوتك من أهم المهرجانات الوطنية والعربية سأجعلك أهم شاعرة وإن لم تفعلي سأحطمك»....قال هذا حرفيا وببساطة....كان هو «مسئولا» عظيما في وزارة الثقافة و«شاعرا» بكل شيء إلا بالكلمات أقول هذا بكل موضوعية وتجرد...فهو ينتمي لحزب «أبواق السلطة» بلغة ركيكة حد الغثيان...وقتها فهمت أن هذا هو السائد وقررت أنني سأتوقف عن الكتابة والنشر تماما....

الآن أريد حقي كمواطنة تونسية وحق صديقاتي وحق

كل الطلبة الذين أخذوا من بيوتهم في عز الليل فقط
لأنهم نسوا أن يخلقوا لحيتهم لثلاثة أيام...دعك منهم
هناك أيضاً الطلبة الشيوعيون ماذا عنهم؟...بالنهاية
يكفي أن أتذكر كل ما كان يحدث لأصدق أنه حتى لو
كان الفيديو الذي شاهدته في الفايسبوك مُفبركا، فكل
هذه الذكريات تجعلني أصدق أن ترهيبكم لأبناء الشعب
التونسي مازال مستمرا والتعذيب ما زال مس...تمرا وأن
البغل في الس...عودية والكريطة هيا هيا...

